TAWASOL تواصل

ERTC The Egyptian Research and Training Center

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة ISSN Print: 2682-2725, ISSN Online: 2745-333X

ملاحظات بحثية - Research Notes
محمد عز - Sara Parhizkari - Megan Brenan

القضايا والاتجاهات النظرية والمنهجية المعاصرة في الإنتاج البحثي لعلم اجتماع الجريمة
أميرة عبد العظيم فضل

ترتيبات الحياة اليومية بين نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل: دراسة سوسيولوجية على نزلاء مركز المنيا للإصلاح والتأهيل العمومي
إسراء حسن بدر حسن

السياق الاجتماعي لما بعد الخُلع: دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المُخالعات بالقاهرة الكبرى
أمل محمود عبد الفتاح

الجامعات الخاصة ورأس المال البشري مدخل لتحقيق التنمية المستدامة: دراسة سوسيولوجية لجامعة هليوبوليس
إيمان أحمد عبد الحليم درويش

التعليم والصورة الذهنية للمرأة كما تعكسها الاتجاهات النظرية والبحثية
نورهان حسن محمد

تأثير فيديوهات التيك توك على العنف بين طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدينة القاهرة
ريهام كرم حسن علي

عرض كتاب Book Reviews
هاني فؤاد - ياسمين علي الدين محمد

حوار الأجيال: د. على عجوة
المحاور: آلاء فوزي

مساعد التحرير
أ. عائشة حسني

المحرر
د. محمد أبو العينين

رئيس التحرير
د. عبدالحميد عبداللطيف

العدد الحادي عشر
ابريل ٢٠٢٥

السياق الاجتماعي لما بعد الخُلع: دراسة ميدانية على عينة من الزوجات المُخالعات بالقاهرة الكبرى

أمل محمود عبدالفتاح

مدرس مساعد علم الاجتماع كلية الآداب جامعة القاهرة

الملخص.

تهدف الدراسة إلى التعرف على السياق الاجتماعي لما بعد الخُلع، وقد اعتمدت على النظرية البنائية الوظيفية، ونظرية التبادل الاجتماعي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، باستخدام طريقة دراسة الحالة، واستخدمت أداة دليل المقابلة المتعمقة. أجريت الدراسة على حالات بلغ حجمها (٢٦) من الزوجات المُخالعات بالقاهرة الكبرى. توصلت نتائج الدراسة إلى انقطاع التواصل بين الزوجين والأبناء، وانتهائها بحكم الخُلع، أو التواصل هاتفيًّا وعلى فترات بين الزوجين سواء للسؤال فقط عن الأبناء أو لمطالبة الزوجة بحقوق أبنائها، الأمر الذي ترتب عليه آثار سلبية انعكست على الأبناء فيما بعد. كما أن هناك حقوقًا ظلت محل خلاف مستمر، ومعاناة شديدة في الحصول عليها، ويأتي في مقدمتها: حق الأبناء في النفقة؛ حيث تعد من المشكلات الرئيسية في قضايا الخُلع، ومن ثم منقولات منزل الزوجية، والتمكين من منزل الزوجية، وأخيرًا الولاية التعليمية للأبناء. تنوُّع واختلاف الآثار المترتبة على الخُلع ما بين: الزوجين، والأبناء، والمجتمع، إلا أنها تتداخل فيما بينها، حيث يؤثر كلٌّ منهم على الآخر، بشكل يصعب فيه الفصل بينهم في الواقع.

الكلمات الدالة: السياق الاجتماعي – حقوق المرأة – حق الزوجة – الخُلع.

The Social Context of Post-Khulu': A Field Study of a Sample of Divorced Wives in Greater Cairo

Amal Mahmoud Abdel Fattah

Assistant Lecturer of Sociology, Faculty of Arts, Cairo University

Abstract

The study aims to identify the social context after Khula. It relied on structural-functional theory and social exchange theory. The study relied on the descriptive approach, using the case study method, and used the in-depth interview guide tool. The study was conducted on (26) cases of Almukhalieat wives in Greater Cairo. The results of the study concluded that communication between the spouses and the children was interrupted and ended with a Khula judgement, or telephone communication at intervals between the spouses, whether just to ask about the children or to demand the wife's rights to her children, which resulted in negative effects that were reflected on the children later.

There are also rights that have been the subject of constant controversy and great suffering in obtaining them, the most important of which are: The right of children to maintenance, which is considered one of the main problems in Khula cases; then the movables of the marital home; the empowerment of the marital home; and finally the educational guardianship of the children. The consequences of khula are diverse and different among spouses, children, and society, but they overlap with one another. Where each of them affects the other in a way that makes it difficult to separate them in reality.

Keywords: social context - women's rights - wife's right - Khula.

مقدمة:

شرع الإسلام حقوقًا للمرأة لم تأت بها حضارات سابقة، وارتقى بها إلى مكانة سامية بعد أن حررها من كل الموروثات المتعسِّفة، ومنحها حرية ممارسة حقوقها بشكل مستقل، وأكسبها منزلة متميزة في المجتمع. ويتضح اهتمام الشريعة الإسلامية بالمرأة بما جاءت به من تشريعات عالجت أحوالها، وحرصت على حمايتها وبيان حقوقها، ولحرصها على مكانة المرأة وحمايتها من كل إساءة أو عنف، جعل أمرها بيدها إذا كرهت زوجها، فإذا كان الزوج قد أعطي حق التطليق، فقد منحت الزوجة حق الخُلع، ولا تتضح فقط المساواة في إعطائها هذا الحق، لكن أيضًا العدل؛ فترفض الشريعة الإسلامية أن تعيش الزوجة مجبرةً مع زوج تستحيل العيش معه، ويحفظ للزوج حقه من خلال تعويضه عن فراق زوجته (نريمان عبدالكريم ، ٢٠٠٥: ٢١٣-٢١٥).ولقد شرع قانون الأحوال الشخصية على منوال الشريعة الإسلامية قانون الخُلع علاجًا للخلافات الزواجية، ومن ثم يمثل الخُلع قمة الحقوق التي منحت للزوجة؛ لدفع الضرر عنها، والعيش حياة إنسانية كريمة.

أولاً: الإشكالية.

تسعى الزوجة من أجل الحصول على الخُلع؛ بوصفه السبيل الأخير للخلاص من الزوج؛ بافتداء نفسها منه إذا ما رأت أنها تبغضه، ولا تجد في المقام معه ما تنشده، وتشتد كراهيتها له؛ بحيث تخشى على نفسها ألا توفيه حقه، أو أن تخرج عن الطريق الذي رسمته الشريعة الإسلامية في حُسن المعاشرة والمعاملة الطيبة في العلاقة بينهما.

لكنها ما أن تحصل على الخُلع، حتى تمر بمشاعر متناقضة وفترات صعبة من حياتها، حيث تعيش مرحلة جديدة ومختلفة ما بين الحزن لنهاية الزواج وانقطاع العلاقة الزواجية وبين السعادة للخلاص من تجربة سيئة، وضغوط المحيطين عليها، والقلق على مستقبل الأولاد، وفي كل ذلك وجب عليها التكيف والتأقلم مع الحياة الجديدةسواء برفض الزواج واستكمال الحياة بمفردها أو بالزواج من آخر، أو أن تجاهد نفسها في أن تعود إلى حياتها الطبيعية السابقة بقدر المستطاع، وأحيانًا يكون هذا التأقلم في غاية الصعوبة، لذلك يعد وقع الخُلع أمرًا صادمًا ومربكًا للزوجين والأبناء، لما له من آثار تتنوع باختلاف طبيعة العلاقة بين الزوجين ونمط حياتهما قبل الخُلع، وبعده. في ضوء ما سبق تسعى الدراسة إلى الوقوف على طبيعة السياق الاجتماعي لما بعد الخُلع.

ثانيًا: أهمية الدراسة.

(١) الأهمية النظرية:

ترجع الأهمية النظرية للدراسة في توفير بعض الحقائق والمعلومات حول طبيعة العلاقة بين الزوجين بعد الخُلع، والقضايا التي ظلت محل خلاف بينهما.

(٢) الأهمية التطبيقية:

١- تسهم هذه الدراسة في الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع.

٢- كما تسهم هذه الدراسة في نشر التوعية بين الشباب بأهمية الزواج، وإنشاء الجلسات الإرشادية لتأهيل المتقدمين للزواج والتعريف بأهمية العلاقة الزواجية وطرق حل الخلافات بين الزوجين.

٣- من المأمول أن يستفيد المجلس القومي للمرأة من نتائج الدراسة في وضع الخطط والاستراتيجيات التوعوية حول الخُلع وآثاره.

ثالثًا: أهداف الدراسة.

يعد الوقوف على السياق الاجتماعي لما بعد الخُلع الهدف الرئيس للدراسة. ويندرج تحت هذا الهدف أهداف فرعية أخرى، هي:

١- التعرف على طبيعة التواصل بين الزوجين بعد إتمام الخُلع.

٢- رصد القضايا التي ظلت محل خلاف بينهما.

٣- الكشف عما إذا كان الخُلع هو الحل الأمثل للزوجة.

٤- الكشف عن موقف الزوجة من الزواج مرة أخرى.

٥- التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع على: الزوجين، والأبناء، والمجتمع من وجهة نظر الزوجة.

رابعًا: تساؤلات الدراسة.

تتبلور تساؤلات الدراسة من خلال تساؤل رئيس ألا وهو: ما السياق الاجتماعي لما بعد في الخُلع؟ ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية:

١- ما طبيعة التواصل بين الزوجين بعد إتمام الخُلع؟

٢- ما القضايا التي ظلت محل خلاف بينهما؟

٣- هل الخُلع هو الحل الأمثل للزوجة، وما السبب؟

٤- ما موقف الزوجة من الزواج مرة أخرى؟

٥- ما الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع على: الزوجين، والأبناء، والمجتمع من وجهة نظر الزوجة؟

خامسًا: مفاهيم الدراسة.

السياق الاجتماعي:

جاء لفظ السياق لغويًّا؛ (ساق) مِن سوق؛ سوق الإبلِ جلبها وطردها، ويقال ساقته فانساق، والسيقة ما ينساق من الدواب، وسقت المهر إلى المرأة، ذلك أن مهورهم كانت الإبل (الراغب الأصفهاني ، ٢٠١٩: ٣٢٨).

بينما يعرف اصطلاحاً بأنه «يتمثل في كل العناصر والظروف -مادية كانت أو معنوية- التي تصاحب التفاعل الحاصل بين طرفيْ التخاطب» (أحمد براهيمي، ٢٠٢٢: ٣٠٤).وأنه «البيئة التي يتصرف أو يتفاعل فيها الأفراد أو المجموعات، والتي قد تؤثر معاييرها وإمكانياتها على الإدراكات والعواطف والمواقف والسلوكيات التي تحدث داخلها» (Jacqueline Nesi Eva H.Telzer Mitchell J.Printein,2022:43,). كما يتألف السياق الاجتماعي من أشخاص مرتبطين بفرد معين، من خلال روابط من العلاقات الاجتماعية ذات الأهمية المتبادلة (Mac , Aleksander Mantrys ,and Ireneusz Sadowski ,2018,4.Bodag W.)

التعريف الإجرائي لمفهوم السياق الاجتماعي هو «الظروف التي تحيط بالزوجة بعد الخُلع؛ من طبيعة العلاقة التبادلية بينها وبين: الزوج، والأبناء، والقضايا التي ظلت محل خلاف بينهما، وموقفها من الزواج مرة أخرى، والآثار المترتبة على الخُلع، والتي لا يمكن تجاهلها في أثناء دراستنا، حيث إن الزوجة لا يمكن أن تكون بمعزل عن الحياة الاجتماعية وما فيها من عادات وتقاليد وأعراف واتجاهات وأفكار سائدة داخل الأسرة والمحيطين بها، ومن ثم المجتمع».

الحق:

يعرف لغويًّا بأنه: نقيض الباطل، وجمعه حُقوقٌ وحِقاقٌ، وليس له بناء أدنى عدد. والحق واحد الحُقوق، والحَقة والحِقة أخص منه وهو في معنى الحق، قال الأزهري كأنها أوجب وأخص. كما يعنى الحق صدق الحديث، كما أنه اليقين بعد الشك. ويقال أحققت الشيء: أي أوجبته، واستحققته أي استوجبته. وقولهم هو أحق بكذا يستعمل بمعنيين أحدهما اختصاصه بذلك من غير مشاركة؛ أي لا حق لغيره فيه، والثاني أن يكون أفعل التفضيل؛ فيقتضي اشتراكه مع غيره وترجيحه على غير (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤: ١٨٧-١٨٨).

ويعرف الحق اصطلاحًا بأنه: «ما يختص به الشخص عن غيره مادة ومعنى، وله قيمة الأمر الذي يخوَّل الشخص بموجبه سلطة له أو تكليفًا عليه»، ولا يكتمل معنى الحق إلا بمعرفة أركانه الثلاثة؛ وهي: الأشخاص؛ وهم أصحاب الحق، والالتزامات؛ أي أن كل حق يقابله التزام يقع على عاتق كل فرد في مجتمع ما، والمحل؛ لا يكفي أن يكون هناك شخص صاحب حق، وإنما يجب أن يكون له محلٌّ يقع عليه، إما أن يكون ماديًّا أو معنويًّا (محمد الدسوقي، ٢٠٢٤: ١١٥).

التعريف الإجرائي لحق الزوجة هو «كافة المطالب والاحتياجات والخدمات التي تكفل للزوجة أن تعيش حياة كريمة أصيلة في إطار مجتمع تتوافر فيه التشريعات والقوانين التي تدعم المساواة وعدم التمييز ضد المرأة وتمكنها قانونيًّا من اتخاذ القرار وحق تقرير المصير، ومن ثم حقها في رفع دعوى الخُلعلدفع الضرر عنها».

الخُلع:

يعرف لغويًّا بأنه: خلعت النعل وغيره خلعًا نزعته وَخالعت المرأة زوجها مُخالعة إذَا افتدت مِنه وَطلقها على الفدية فخلعها هو خلعًا والاسم الخُلع بالضم، وهو استعارة من خلع اللباس لأنَ كل واحد منهما لباس الآخر فإذا فعلا ذلك فكأن كل واحد نزع لباسه عنه وفي الدعاء ونخلع ونهجر من يكفرك أي نبغض ونتبرأ منه، وخلعت الوالي عن عمله بمعنى عزلته والخُلع ما يعطيه الإنسان غيره من الثياب منحة والجمع خِلَعٌ مثل: سدرةٍ وسدرٍ (أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ٢٠١٦: ١٧٨).

يمكن تعريف الخُلع اصطلاحًا بأنه «إزالة ملك النكاح الصحيح ولو بغير رضا الزوج، بلفظ الخُلع أو بما في معناه بمال تدفعه الزوجة لزوجها»، وقد اشتمل التعريف على شروط لا يتحقق الخُلع إلا بها؛ وهي: أن يكون الخُلع حال قيام الزوجية، وأن يقع الخُلع ولو بغير رضا الزوج إذا ما رغبت الزوجة وكرهت العيش معه، وخشيت ألا تؤدي حق الله تعالى في طاعته؛ ولأن اشتراط موافقة الزوج تنتفي معه الحكمة من تقرير الخُلع كسبيل لخلاص الزوجة من زوجها عند قيام السبب، وأن يكون الخُلع بلفظ « الخُلع» أو ما معناه، وأن تكون الفرقة لقاء مبلغ مالي تدفعه الزوجة لزوجها، وقد اشترط هذا العوض، لأن الرغبة في الخلاص من العلاقة الزواجية، جاءت من الزوجة (عبدالسلام قادر، ٢٠٠٨: ٥٦٨-٥٦٩).

4 - مفهوم الخُلع في القانون:

جاء القانون رقم (١) لسنة ٢٠٠٠م متضمنًا تنظيمًا قانونيًّا لأحكام الخُلع، حيث نصت المادة (٢٠) منه على: «أن للزوجين أن يتراضيا فيما بينهما على الخُلع، فإن لم يتراضيا عليه وأقامت الزوجة دعواها بطلبه وافتدت نفسها وخالعت زوجها بالتنازل عن جميع حقوقها المالية الشرعية وردت عليه الصداق الذي أعطاه لها حكمت المحكمة بتطليقها عليه. «ولا تحكم المحكمة بالتطليق للخُلع إلا بعد محاولة الصلح بين الزوجين، وندبها لحكمين لموالاة مساعي الصلح بينهما خلال مدة لا تجاوز ثلاثة أشهر، وعلى الوجه المبين بالفقرة الثانية من المادة (١٨) والفقرتين الأولى والثانية من المادة (١٩) من هذا القانون، وبعد أن تقرر الزوجة صراحة أنها «تبغض الحياة مع زوجها وأنه لا سبيل لاستمرار الحياة الزوجية بينهما وتخشى ألا تقيم حدود الله بسبب هذا البغض».

التعريف الإجرائي لمفهوم الخُلع هو «دعوى قضائية ترفعها الزوجة ضد زوجها إذا كرهت الحياة معه ولم يكن هناك خِيار في استمرار الحياة بينهما وخافت ألا تقيم حدود الله، وبالتالي تتنازل الزوجة عن حقوقها المالية الشرعية وتخالع زوجها أمام القاضي».

سادسًا: النظرية البنائية الوظيفية.

تعدُّ البنائية الوظيفية أكثر اتجاهات الفكر الاجتماعي المعاصر شيوعًا، ويرجع تسمية هذه النظرية إلى اعتمادها على مفهومين أساسيين في تحليل المجتمع وتفسيره، وهما: البناء Structure"» والوظيفة «Function» -المستمدان أساسًا من علم الأحياء- وهما يمثلان العمود الفقري لهذه النظرية (طاهر حسو الزيباري، ٢٠١٦: ٩٥).

وفقاً للنظرية البنائية الوظيفية؛ فإن الأسرة جزء من البناء الاجتماعي لها عدة وظائف مهمة تساعد على استمرار المجتمع واستقراره؛ فالنسق الأسري هو نسق فرعي داخل النظام الاجتماعي له بناء وكل جزء في هذا البناء له وظائف يقوم بها. ومن ثمَّ؛ فإن التساند والترابط والمودة والمحبة والاعتماد المتبادل بين الزوجين من الوظائف والمهام الأساسية لبناء النسق الأسري المتكامل، إلا أنه قد تتعرض الأسرة لضغوط -سواء كانت داخلية أو خارجية- أو ردود أفعال تمثل انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة، تؤدي إلى نشوء التغيرات أو الصراعات أو التوترات أو الخلافات بين الزوجين، والتي تنتهي بطلب الزوجة لرفع دعوى الخُلع لإنهاء هذه الحياة الزوجية، والتي يكون تأثيرها مباشر على الأسرة ومن ثم المجتمع ككل.

القضايا الأساسية للنظرية البنائية الوظيفية.

تتصور نظرية البنائية الوظيفية المجتمع على أنه نسق من الأفعال المحددة المنظمة، يتألف من مجموعة من المتغيرات المترابطة بنائيًّا والمتساندة وظيفيًّا. وترى أن للمجتمع طبيعة سامية ومتعالية تتجاوز وتعلو على كل مكوناته بما فيها إرادة الإنسان، وتتحدد شروط هذا التجاوز والتعالي من خلال قواعد الضبط والتنظيم الاجتماعي، التي تلزم الأشخاص بالانصياع لها والالتزام بها؛ لأن أي انحراف عنها يهدد أساسيات بناء المجتمع، الذي تعد المحافظة عليه وصيانته وتدعيم استمراريته غاية في ذاتها (عبدالباسط عبدالمعطي، ١٩٨١: ١٦٤).

الأجزاء التي يتكون منها المجتمع إنما هي أجزاء متكاملة؛ فكل جزء يكمل الجزء الآخر، وإن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء، وبالتالي يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي. من هنا تفسر النظرية البنائية الوظيفية التغير الاجتماعي بتغير جزئي يطرأ على أحد العناصر التركيبية، وهذا التغير سرعان ما يؤثر في بقية الأجزاء؛ إذ يغيرها من طور إلى طور آخر (إحسان محمد الحسن، ٢٠١٥: ٥٦-٥٧).

توسم البنائية الوظيفية أحيانًا بأنها اتجاهات للتوازن، تراه واقعًا وهدفًا يساعد المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق التناغم بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، يحيطها جميعًا الاشتراك في القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته فلا

يملكون حق الخروج عليها، وإن خرجوا وقعوا تحت وطأة جزاءات الضبط الرسمي، وإن وقع عليهم هذا أصبحوا منحرفين خارجين عن مسيرة المجتمع (عبدالباسط عبد المعطي، ١٩٨١: ١١٤).

يعد التكامل بين مختلف وحدات النسق هو أساس استمرار النسق الاجتماعي ووجوده، فلكل نسق اجتماعي نتائجه التي تحقق صيانة البناء ككل، ولا يشير مفهوم التكامل إلى حالة الكمال المطلق، وإنما هو اتجاه تسعى إليه الأنساق الاجتماعية، وبالتالي يجب أن يتضمن كل نسق حدًّا أدنى من التكامل، ويمكن أن يُطلق على هذا الحد «المتطلبات الوظيفية» اللازمة لاستمرار النسق (محمد علي محمد، ١٩٨٩: ٤٤٧). فعلى أساس هذه المتطلبات الوظيفية يمكن معرفة أداء النظام الاجتماعي بأكمله؛ فإذا تم الاستيفاء بهذه المتطلبات (الوظيفية)، فإنه يتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية المستمرة (البناء) والنظام ككل (المجتمع)، وإذا لم يتم الوفاء بهذه المتطلبات الوظيفية، فلابد أن يتغير البناء والمجتمع (Sato, Toshiki, 2011 :2).

أما عن قضايا التغير الاجتماعي في البنائية الوظيفية فهي تحتل موضعًا إشكاليًّا في البناء المعرفي للنظرية؛ ففي الوقت الذي تركز فيه على مسائل «الاشتراك»، و«التوازن» تغفل قضايا التغير والصراع، نجد بعض تلاميذها ينكرون ذلك، حيث يعد النموذج الذي قدمه «بارسونز» لدراسة التغير اختبارًا لمقدرة النظرية على استيعاب هذا الموضوع، فهو يقوم على فكرة التباين؛ فأي وحدة اجتماعية لها بناء بسيط تنجز من خلاله الوظائف الملقاة عليها والمطلوبة منها، غير أن التباين المعتمد على التخصص وتقسيم العمل والأدوار، وبروز ضرورات جديدة، يجلب وحدات تقابل هذه الوظائف التي لم تكن موجودة من قبل؛ فيحدث التباين الذي يسعى إلى التكامل الوظيفي. وهذا يعني إعادة تشكيل مكونات البناء من جديد، وإعادة توازنها من جديد (محمد علي محمد، ١٩٨٩: ١١٣).

ثانيًا: نظرية التبادل الاجتماعي.

تعد نظرية التبادل الاجتماعي جزءًا من النظرية التفاعلية مادامت تنظر إلى طبيعة التفاعل المتبادل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات، حيث ينصب التركيز في هذه النظرية على تفسير الفعل الاجتماعي من خلال عمل الأفراد بفاعلية في تحقيق مصالحهم، والآلية التي يفهمون بها تلك المصالح، وكيفية تبادلها؛ من ثم تنظر نظرية التبادل الاجتماعي إلى عملية التبادل كعملية متأصلة في الفعل الاجتماعي، وأنها الأكثر شيوعًا في الحياة الاجتماعية (محمد عبدالكريم الحوراني، ٢٠٠٨: ٤٥).

ووفقًا لهذه النظرية؛ فإنه عندما تعترض العلاقة الزواجية بعض الأمور التي تجعل الحياة بين الزوجين مصدر خصام وشقاق مستمر بينهما، بدلًا من أن تكون سببًا للمحبة والمودة والتماسك؛

فتصبح الرابطة الزواجية نقمة بعدما كانت نعمة، ولذلك قرر الشرع والقانون حق الزوج في إنهاء العلاقة الزواجية، غير أنهمالم يهملا حق الزوجة في خلاصها من هذه العلاقة إذا جلبت لها الأضرار والخسائر المادية والمعنوية.

بالتالي حينما تزداد الخسائر أو العيوب أو الأضرار من الزوج، وتقل المزايا أو المكاسب المعنوية والمادية؛ تشعر الزوجة بالتعاسة أو الشقاء بدلًا من الشعور بالتوافق والسعادة والرضا المطلوب من هذه العلاقة، وتزداد السلبيات (الخسائر) وتقل الإيجابيات (المكافآت) ويتهدد كيان الحياة الأسرية ككل، وفي حالة وجود حواجز قوية تجعل الطلاق صعبًا أو حين تكون البدائل المتاحة لهذه العلاقة قليلة أو مستحيلة؛ يصبح الخُلع هو الحل الوحيد الذي تلجأ إليه الزوجة، وذلك لأن العلاقة بين الزوجين ترتكز في الأساس على التبادل والموازنة بين الواجبات والحقوق.

القضايا الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي.

١- الحياة الاجتماعية التي نعيشها هي عملية أخذ وعطاء أي تبادل بين شخصين أو فئتين أو جماعتين أو مجتمعين.

٢- العطاء الذي يقدمه الفرد أو الجماعة للفرد الآخر والجماعة الأخرى هو الواجبات الملقاة على عاتقه؛ بينما الأخذ الذي يحصل عليه الفرد من الفرد الآخر هو الحقوق التي يتمتع بها بعد أدائه للواجبات.

٣- تتعمَّق العلاقات وتستمر وتزدهر إذا كان هناك موازنة بين الأخذ والعطاء أي بين الحقوق والواجبات المناطة بالفرد أو الجماعة.

٤- تتوتر العلاقات أو تنقطع أو تتحول إلى علاقات هامشية في أحسن الأحوال إذا اختل مبدأ التوازن بين الأخذ والعطاء بين الشخصين المتفاعلين.

٥- يمكن تسجيل واجبات الفرد وحقوقه على قائمة، وبالتالي تحويل الواجبات والحقوق إلى بيانات كمية بطريقة لا لبس فيها بالموازنة أو عدم الموازنة بين الواجبات والحقوق (إحسان محمد الحسن، ٢٠١٥: ١٨٦).

٦- إذا زادت وتكررت الحقوق أو الامتيازات التي يحصل عليها الفرد من سلوك معين؛ فإنها تصبح أقل أهمية بالنسبة له ومن ثم أقل مكافأة؛ وذلك بسبب الإشباع (Jonathan H.,2013 Turner, 471;).

٧- الموازنة بين الحقوق والواجبات لا تتحدد بالمجالات المادية، بل تتحدد أيضًا بالمجالات القيمية والمعنوية والروحية والاعتبارية.

٨- لا تنطبق قوانين التبادل الاجتماعي على التفاعل الذي يحدث بين الأفراد، بل تنطبق أيضًا على التفاعل الذي يحدث بين الجماعات والمؤسسات والمجتمعات المحلية والمجتمعات الكبيرة.

تعتقد نظرية التبادل الاجتماعي أن اختلال التوازن بين التكاليف والأرباح بين الأشخاص أو الجماعات لا يسبب قطع العلاقة بل تقويتها وديمومتها؛ إذ إن الطرف الذي يعطي أكثر مما يأخذ من الطرف الآخر، يجعل الطرف الآخر يشعر أنه تحت مسؤولية تقديم التنازلات أو المكافآت أو الواجبات تجاه الطرف الآخر، وعندما يقوم الطرف الثاني بتقديم التنازلات للطرف الأول، فهذا يسبب تقوية العلاقات بين الطرفين (إحسان محمد الحسن، مرجع سابق: ١٨٧).

سابعًا: التراث البحثي للدراسة.

الدراسات السابقة التي تناولت الخُلع من المنظور الشرعي والقانوني:

تعددت الدراسات الفقهية والقانونية القديمة والمعاصرة التي تناولت موضوع الخُلع بشكل عام أو في أحد جزئياته أو بالمقارنة بينه وبين أنواع الفراق الأخرى، حيث منها ما كان من منظور فقهي، ومنها ما كان من منظور قانوني صرف، ومنها ما جمع بين الفقهي والقانوني، وبالتالي يمكن عرض جُملة منها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

آسيا براهيمي (٢٠٢٢) «رضائية الزوج في الخُلع: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والاجتهادات القضائية الجزائرية».

هدفت هذه الدراسة إلى بيان حقيقة المخُالعة ومدى تأثير هذه الحقيقة على أحكام الخُلع، وتطور الاجتهاد القضائي الجزائري في مسألة الخُلع. انطلقت من عدة تساؤلات أهمها: ما مدى إلزامية الزوج لقبول الخُلع؟، هل الخُلع صحيح شرعًا وقانونًا في حالة عدم رضا الزوج على مبدأ الخُلع؟، ما موقف المشرع الأسري والاجتهاد القضائي الجزائري من مبدأ رضائية الزوج للخُلع؟ اتبعت الدراسة المنهج التحليلي من خلال تحليل قرارات المحكمة العليا قبل صدور قانون الأسرة وبعد صدوره وتعديله وإبراز موقف القضاء في مسألة رضا الزوج في الخُلع من عدمه، كما اتبعت المنهج المقارن بمقارنة أقوال الفقهاء في ذلك. توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن القول بمشروعية المخالعة بطلب من الزوجة دون الالتفات إلى رضا الزوج فيه مفاسد عدة، منها: فتح أبواب جديدة للتفريق بين الزوجين وتفكيك الأسر، ومناقضة قصد الشارع في جعل الطلاق بيد الرجل، وتعسف الزوجة في استعمال حقها في الخُلع، وهذا كله تظهر انعكاساته على الأسرة والمجتمع.

يوسف بن عطاء الله (٢٠٢٢) «سبل الوقاية من وقوع الفراق بالطلاق أو الخُلع في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية».

هدفت الدراسة إلى إبراز السبل الوقائية لتفادي تفرق الأسرة بالطلاق أو الخُلع من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، واعتمدت على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي. توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن من مقاصد الإسلام في تشريع سنة الزواج هو الاستمرار،

ولذلك فهو لا يسمح بانقطاع هذه الرابطة إلا وفق الأحكام الشرعية في ذلك. وأن الإسلام شرع الطلاق والخُلع لحل مشكلة وقعت بين الزوجين وتعذرت الوسائل والطرق لحلها.

كمال بعاكية - آمال حبار (٢٠٢٢) «سلطة القاضي في الحكم للمختلعة بالسكنى والنفقة والمتعة».

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيس هو: هل للمختلعة الحق في النفقة في أثناء العدة، والسكنى؟ هل لها الحق في المتعة؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستدلالي. توصلت الدراسة في نتائجها إلى أنه لم يفرق المشرع الجزائري بين المتعة والتعويض؛ فتارة يعدُّ المتعة تعويضًا، وتارة لا يعدُّها تعويضًا، إلا أنه لا يوجب المتعة للمختلعة وذلك حسب نص المادة ٥٢، ويوافقه المشرع الكويتي والأردني في ذلك. وأن هناك اختلافات في اجتهادات القضاة في مسألة حق السكنى والنفقة والمتعة للمختلعة، وهذا راجع إلى نقص المواد القانونية في هذا الشأن.

شوقور فاضل (٢٠٢١) «تعديل المادة ٥٤ من قانون الأسرة بين تقييد الطلاق وتكريس مبدأ المساواة بين الزوجين».

انطلقت الدراسة من تساؤلات عدة أهمها: كيف نظم المشرع الجزائري الأسري الخُلع قبل وبعد تعديل قانون الأسرة؟ ما مدى نجاحه في التوفيق بين توجهه لتقييد الطلاق من جهة وسعيه لتكريس مبدأ المساواة بين الجنسين من جهة أخرى من خلال الأحكام المنظمة للخُلع في القانون الجزائري؟ توصلت الدراسة في نتائجها إلى أنه رغم القيود التشريعية للخلع؛ فإن حالات الطلاق خُلعًا في المحاكم عرف منحًى تصاعديًّا بسبب ارتقاء الخُلع من رخصة إلى حق للزوجة في إنهاء الرابطة الزوجية، الأمر الذي يفرض تضافر جهود الباحثين في القانون وعلم الاجتماع وعلم النفس لدراسة هذه الظاهرة من جميع الزوايا بوصفها ظاهرة اجتماعية بامتياز ينبغي تحديد أسبابها أولًا، ووضع الآليات القانونية التي تنظمها ثانيًا.

راضي عبد الإله (٢٠٢١) «موافقة الزوج على الخُلع: دراسة مقارنة».

حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية: هل يكون للخُلع صفة العقد فيستلزم قبول الزوج؟ أم هو حق إرادي تمارس من خلاله الزوجة حقها في فك الرابطة الزوجية بإرادتها المنفردة؟ أم هو خاضع لسلطة القاضي التقديرية؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن الخُلع مشروع في شريعة الإسلام والقوانين العربية لم يخالف فيه إلا بعض من لا يعتد بخلافه. وأنه بعد تأمل في نصوص الكتاب والسنة تبين أن هذا المذهب فيه تعسُّف في حق الزوجة التي تريد الخلاص من زواجها، ولا تملك أدلة الضرر الواقع عليها حتى تتقدم بطلب تطليق قضائي، فيترجح كونه داخلًا في إرادة الزوجة المنفردة، ولكن بعد إجراء محاولة صلح وبعث لحكمين حتى لا يكون مجرد نزوة عابرة، فإذا فشلت كل المساعي

جاز للقاضي الحكم به مع تعويض الزوج، وبهذا القيد يختلف الخُلع عن الطلاق الانفرادي للزوج الذي لا يحتاج إلى قضاء إلا من حيث إثبات الحقوق.

الدراسات السابقة التي تناولت الخُلع من المنظور الاجتماعي:

تباينت وتنوَّعت الدراسات ذات المنظور الاجتماعي في تناولها لموضوع الخُلع؛ حيث ركَّز العديد منها على دراسة جانب واحد من جوانب الموضوع سواء كان بإبراز ماهية الخُلع، أو أبعاده، أو المتغيرات المرتبطة به، أو اتجاهات الأفراد نحوه، أو المشكلات التي تواجه كلٍ من الزوجة الطالبة للخُلع أو الزوج المخلوع، أو بالاهتمام بدور الممارسة العامة في التخفيف من حدة المشكلات الناتجة عنه، يمكن عرض جُملة منها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

شروق إسماعيل خليل (٢٠٢٤) «ظاهرة الخُلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي».

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية لظاهرة الخُلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، والوقوف على الآثار الاجتماعية المترتبة على الخُلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها أن تحدّ من ارتفاع نسبة الخُلع في المجتمع. انطلقت الدراسة من عدة تساؤلات، هي: ما العوامل المؤدية لظاهرة الخُلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل؟ ما الآثار الاجتماعية المترتبة على الخُلع من وجهة نظر طالبات كلية الآداب بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل؟ ما المقترحات التي من شأنها أن تحدّ من ارتفاع نسبة الخُلع في المجتمع؟ استخدمت الدراسة النظرية البنائية الوظيفية، ونظرية مجتمع المخاطر، ونظرية التبادل الاجتماعي، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة الاستبيان، على عينة من طالبات جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل في مدينة الدمام، بلغ حجمها (٩٥) مفردة.

توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن العوامل الدينية تؤدي دورًا كبيرًا في ظاهرة الخُلع في المجتمع السعودي، ويندرج في المرتبة الثانية العوامل الاقتصادية والاجتماعية، وأن الخُلع أدى إلى اعتمادالمرأة على نفسها من خلال دخولها لسوق العمل لتلبية احتياجاتها.

شيماء فتحي عبد الصادق (٢٠٢٣) «الخلع في المسرح: رؤية مجتمعية ونسائية مسرحية طلاق ترينـد لسعدية العادلي نموذجًا».

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب والدوافع الأساسية المؤدية إلى الخُلع، والتعرف على الآثار السلبية للفكر النسوي وتدميره للمجتمع، وتوضيح الفرق بين الخُلع والطلاق، ومعرفة أثر قانون الخُلع على معدلات الطلاق. وانطلقت من عدة تساؤلات أهمها: ما المقصود بالخُلع من الناحية

القانونية والشرعية؟ هل الخُلع ظاهرة أم لا؟ ما الفكر النسوي في النص المسرحي عينة الدراسة؟ ما أسباب انتهاء العلاقة الزوجية (طلاق، خُلع) من خلال النص عينة الدراسة؟ اعتمدت الدراسة على المنهج السوسيولوجي، وهو يربط بين الأدب والمجتمع بطبقاته المختلفة. توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن قانون الخُلع زاد من معدلات الطلاق بنسبة (٨٨٪) من المطلقات خُلعًا، وإن الأفكار النسوية وضعت المجتمع في حالة صراع مستمر بين الذكر والأنثى حول طبيعة كل منهما، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات الطلاق.

محمد بن لكبير (٢٠٢٠) «ظاهرة الخُلع عند المرأة العاملة وتراجع السلطة الأسرية للزوج على ضوء قانون الأسرة الجزائري الأخير: دراسة قانونية اجتماعية ميدانية للنساء المتزوجات العاملات بالقطاع العام بمدينة أدرار».

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب ظاهرة الخُلع للمرأة العاملة المتزوجة وتراجع السلطة الأسرية للزوج وسلطة اتخاذ القرارات داخل الأسرة الجزائرية. اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي، باستخدام أداة الاستبيان، على عينة بلغ حجمها (٢٩٧) عاملة من مجموع العاملات المتزوجات بمدينة أدرار المقدر بـ ١٢١٣ عاملة متزوجة. توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن عمل المرأة المتزوجة وراتبها الشهري (الاستقلال المادي وتأكيد الذات) أثر على سلطة اتخاذ القرارات داخل الأسرة، وأن عمل المرأة وعدم الاعتماد على الزوج اقتصاديًّا قلل من سلطته داخل الأسرة؛ وبالتالي أسهم -بشكل كبير جدًّا- في انتشار ظاهرة الخُلع. كما أنه يشكل الخلاف على عمل أو راتب الزوجة أكبر المشاكل طرحًا في قضايا الأسرة بالنسبة للمرأة العاملة؛ فلا تخلو عريضة جواب لأي زوجة عاملة تواجه قضية طلاق أو خلع في المحاكم الجزائرية من التأكيد على أن الزوج يستولي على راتبها الشهري وهو أحد أهم الأسباب الجوهرية في الخلافات الأسرية .

شاهنده غريب وآخرون (٢٠١٩) «المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بقضية الخُلع: دراسة حالة محافظة بورسعيد».

هدفت الدراسة إلى التعرف على معنى الخُلع شرعًا وقانونًا، والتعرف على المتغيرات الاجتماعية التي تؤدي إلى الخُلع، والتعرف على المتغيرات الفيزيقية التي تؤدي إلى الخُلع، والتعرف على حجم قضايا الخُلع في المجال المكاني للدراسة، وتحديد شكل العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية للخُلع. انطلقت الدراسة من عدة تساؤلات، هي: ما العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بقضية الخُلع؟ ما المقصود بقضية الخُلع من الناحية الشرعية والقانونية؟ ما تأثير كلٍّ من المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية في قضية الخُلع؟ استخدمت الدراسة نظرية الصراع ونظرية ما بعد الحداثة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. كما استخدمت أداة الاستبيان، على عينة بلغ حجمها (٢١٣) مفردة موزعين حسب الوزن النسبي بين الذكور والإناث.

توصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين عينة الدراسة للأسباب الفيزيقية والنفسية التي تؤدي إلى حدوث الخُلع تبعًا لمتغير النوع. ووجود فروق دالة إحصائيًّا بين عينة الدراسة للأسباب الفيزيقية والنفسية التي تؤدي إلى حدوث الخُلع تبعًا لمتغير محل الإقامة.

حسام الدين محمود عزب وآخرون (٢٠١٦) «فاعلية برنامج تكاملي لعلاج اضطرابات ما بعد صدمة الطلاق والخُلع».

هدفت الدراسة إلى علاج اضطرابات ما بعد صدمة الطلاق والخُلع من خلال بناء برنامج علاجي تكاملي. وانطلقت من عدة تساؤلات أهمها: هل يمكن تخفيف حدة اضطرابات ما بعد صدمة الطلاق والخُلع لدى عينة من المطلقات والمختلعات من خلال برنامج علاجي تكاملي؟ هل توجد فروق جوهرية بين أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وبين أفراد المجموعة الضابطة على مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة؟ استخدمت الدراسة استمارة جمع بيانات أولية عن الحالة، ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، ومقياس اضطرابات ما بعد الصدمة، وبرنامج علاجي متكامل، على عينة من الحالات المترددة على الجمعيات الأهلية النسائية بالقاهرة وممن تتقارب ظروفهن الاجتماعية والاقتصادية وأعمارهن، بلغ حجمها (٢٠) مفردة من النساء (١٠ مطلقات، و١٠ مختلعات) تم تقسيمهن إلى مجموعتين ١٠ للمجموعة التجريبية (٥ مطلقات، و٥ مختلعات)، و١٠ للمجموعة الضابطة (٥ مطلقات، و٥ مختلعات)، وأخذت عينة الدراسة من بعض.

توصلت الدراسة في نتائجها إلى نجاح وفاعلية البرنامج العلاجي المستخدم في تحقيق أهدافه التي يتبلور أهمها في تخفيض أعراض الاضطراب والتغلب على مشاعر اليأس والإحباط والأفكار التشاؤمية، وتبصيرهم بالعوامل التي تسهم في تنمية الشعور بالسعادة، والإبقاء على حالة التحسن عن طريق تعزيز الأفكار الإيجابية ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم المتعددة.

ثامنًا: الإجراءات المنهجية للدراسة.

نوع الدراسة: تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تهدف إلى الكشف عن واقع التمكين القانوني لحق الزوجة في الخُلع.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

الطريقة العامة للبحث: دراسة الحالة.

أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة.

حالات الدراسة: اعتمدت الدراسة الميدانية على حالات من الزوجات المخالعات لأزواجهن اعتمادًا على أسلوب كرة الثلج، وبلغ حجمها (٢٦) حالة بالقاهرة الكبرى، مع مراعاة التنوع في الخصائص العمرية والتعليمية والعملية ومدة الزواج.

المتغير الحالة	العمر	العمر	الحالة التعليمية	الحالة المهنية	الحالة الاجتماعية الحالية	مدة الزواج قبل الخُلع	مدة الخلع حتى وقت المقابلة المتعمقة	مصدر الدخل وقت الخُلع	مصدر الدخل بعد الخُلع	السكن بعد الخُلع	عدد الأبناء	مكان إقامة الأبناء
الحالة (1)	33 سنة	33 سنة	ابتدائية	لا تعمل	متزوجة	4 سنين	3 سنين	عمل الزوجة	الزوج الجديد	مع الزوج الجديد	ولد وحيد	مع أم الزوجة
الحالة (2)	56 سنة	56 سنة	إعدادية	لا تعمل	خلع	35 سنة	7 شهور	عمل الزوجة	من الزوج المخلوع	في شقة الزوجية مع الزوج المخلوع وأبنائه	4 بنات (بنتان متزوجات)	مع الأب
الحالة (3)	33 سنة	33 سنة	دبلوم تجارة	عاملة نظافة وبوفيه في شركة هندسية في زايد	خلع	13سنة	سنة	عمل الزوجة	عمل الزوجة	سكن مستقل بمفردها	3 أولاد	مع الأم
الحالة (4)	26 سنة	26 سنة	جامعية	لا تعمل	خلع	6 سنين و5 شهور	سنة	الأب	الأب	مع أهل الزوجة	ولدان	مع الأم
الحالة (5)	26 سنة	26 سنة	أمية	لا تعمل	خلع	7 سنين	3 سنين	الأهل	الأهل	مع أهل الزوجة	2(ولد وبنت)	مع الأم
الحالة (6)	38 سنة	38 سنة	أمية	عاملة في مستشفى أبوالريش	خلع	21سنة	شهران	عمل الزوجة	عمل الزوجة	أهل الزوجة	3 (ولد وبنتان)	الولد عند الأب والبنتان مع الأم
الحالة (7)	43 سنة	43 سنة	جامعية	لا تعمل	خلع	21سنة	10شهور	من مدخرات الزوجة (سلسلة ذهب)	مساعدات من الأخوات ومساعدات خيرية	في شقة الزوجية في عمارة فيها أهل الزوج 3 أخوات متزوجات	3 (ولدان وبنت)	مع الأم
الحالة (8)	28 سنة	28 سنة	دبلوم تجارة	تعمل موظفة في فندق	متزوجة	سنتان	10سنين	من الأب	الزوج الجديد وعمل الزوجة	مستقل مع الزوج الجديد	من الزوج المخلوع 3 أبناء توأم ولدان وبنت (و من الزوج الجديد بنت)	3 أبناء مقيمين مع أهل الأم

المتغير الحالة	العمر	العمر	الحالة التعليمية	الحالة المهنية	الحالة الاجتماعية الحالية	مدة الزواج قبل الخُلع	مدة الخلع حتى وقت المقابلة المتعمقة	مصدر الدخل وقت الخُلع	مصدر الدخل بعد الخُلع	السكن بعد الخُلع	عدد الأبناء	مكان إقامة الأبناء
الحالة (9)	27 سنة	27 سنة	دبلوم تجارة	عاملة نظافة في المنازل	خلع	7 سنين	3 شهور	من عمل الزوجة	الأب	مع أهل الزوجة	2 بنت وولد	مع الأم (الابنه تتنقل بين الأم والأب)
الحالة (10)	39 سنة	39 سنة	دبلوم تجارة	عمل يدوي في البيت (شغل هاندميد)	خلع	12سنة	3 شهور	عمل الزوجة	عمل الزوجة ومساعدات من أهل الزوجة	مستقل بمفردها ولكن في بيت الأب (شقة في بيت عيلة)	4 أبناء 3 بنات وولد	مع الأم
الحالة (11)	37 سنة	37 سنة	تقرأ وتكتب	بائعة أدوات منزلية وأدوات تجميل ومنظفات	خلع	20سنة	3 سنين	عمل الزوجة	عمل الزوجة ومساعدات من أهل الزوجة	مع أهل الزوجة	3 أبناء بنتان وولد (بنت متزوجة)	مع الأم
الحالة (12)	34 سنة	34 سنة	إعدادية	عاملة في مستشفى المقطم في الـتأمين الصحي	خلع	15 سنة	8 شهور	ورث الزوجة من والدتها	عمل الزوجة	بمفردها في سكن مستقل إيجار	3 أبناء 1 ولد و3 بنات	مع الأم
الحالة (13)	40 سنة	40 سنة	جامعية	لا تعمل	خلع	10 سنين	3 سنين	من الأب	من الأب	مع أهل الزوجة	3 أولاد	مع الأم
الحالة (14)	47 سنة	47 سنة	إعدادية	عمل منزلي (طباخة بيع الأكل)	أرملة (تزوجت بعد الخلع والزوج توفى)	17سنة	9سنين	عمل الزوجة	من عمل الزوجة ومساعدات الأب	بمفردها مسكن مستقل ملك	5 أبناء 3 أولاد وبنتان	مع الأم
الحالة (15)	34 سنة	34 سنة	جامعية	مدرسة لغة عربية في مدرسة حكومية	خلع	10سنين	أسبوعان	عمل الزوجة	عمل الزوجة	مع أهل الزوجة	ولدان	مع الأم

ويوضح الجدول التالي الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة:

المتغير الحالة	العمر	العمر	الحالة التعليمية	الحالة المهنية	الحالة الاجتماعية الحالية	مدة الزواج قبل الخُلع	مدة الخلع حتى وقت المقابلة المتعمقة	مصدر الدخل وقت الخُلع	مصدر الدخل بعد الخُلع	السكن بعد الخُلع	عدد الأبناء	مكان إقامة الأبناء
الحالة (16)	32 سنة	32 سنة	إعدادية	عمل منزلي(طباخة تبيع الأكل)	خلع	16سنة	شهران	عمل الزوجة	عمل الزوجة	بمفردها في سكن مستقل إيجار	ولدان	مع الأم
الحالة (17)	39 سنة	39 سنة	أمية	عاملة نظافة في مستشفى الشيخ زايد التخصصي	متزوجة	13سنة	10سنين	عمل الزوجة	عمل الزوجة	مع أهل الزوجة حاليًا (رافعة خلع على زوجها الجديد)	3 أبناء بنتان وولد	الولد مع أهل الأب وبنت متزوجة وبنت مخطوبة مع الأم
الحالة (18)	26 سنة	26 سنة	تقرأ وتكتب	لا تعمل	خلع	سنة	شهر	بالسلف من الجيران	معاش الأب	مع أهل الزوجة	ابن	مع الأم
الحالة (19)	27 سنة	27 سنة	إعدادية	لا تعمل	خلع	7 سنين	شهران	مساعدات من الأب	مساعدات من الأب	مع أهل الزوجة	ولدان	مع الأم
الحالة (20)	34 سنة	34 سنة	إعدادية	ممرضة تمريض خاص	خلع	15سنة	سنتان	عمل الزوجة	عمل الزوجة	بمفردها في مسكن مستقل إيجار	3 أولاد	مع الأم
الحالة (21)	40 سنة	40 سنة	جامعية	مهندسة معمل مايكرو بيولوجي	خلع	14سنة	9 سنين	عمل الزوجة	عمل الزوجة	المسكن الزوجي نفسه إيجار عقد قديم (عملت تمكين للشقة)	3 أبناءولدان وبنت	مع الأم
الحالة (22)	45 سنة	45 سنة	جامعية	موظفة في شركة تأمين المعاشات	متزوجة (خلعت الزوج وعادت له مرة أخرى بعقد ومهر جديدين)	17 سنة	سنة	عمل الزوجة	عمل الزوجة	مع الزوج	3 أولاد	مع الأب والأم

المتغير الحالة	العمر	العمر	الحالة التعليمية	الحالة المهنية	الحالة الاجتماعية الحالية	مدة الزواج قبل الخُلع	مدة الخلع حتى وقت المقابلة المتعمقة	مصدر الدخل وقت الخُلع	مصدر الدخل بعد الخُلع	السكن بعد الخُلع	عدد الأبناء	مكان إقامة الأبناء
الحالة (23)	30 سنة	30 سنة	فوق جامعي	مدرس مساعد بجامعة حكومية	متزوجة	سنتان	أربع سنوات	عمل الزوجة	عمل الزوجة والزوج الجديد	مع الزوج الجديد	ولدان ابن من الزوج المخلوع وابن من الزوج الجديد	مع الأم
الحالة (24)	29 سنة	29 سنة	إعدادية	لا تعمل	متزوجة	أربع سنوات	ثلاث سنوات	مساعدات من أهل الزوجة	الزوج الجديد	مستقل مع الزوج الجديد	4بنات من الزوج المخلوع وحامل من الزوج الثاني	مع الأم
الحالة (25)	37 سنة	37 سنة	تقرأ وتكتب	لا تعمل	مطلقة	14سنة	ثلاث سنوات	عمل الزوجة مؤقت (عاملة نظافة في البيوت)	معاش الأب	بمفردها في مسكن مستقل	6 أبناء 5 بنات وولد (4 بنات وولد من الزوج الأول المخلوع ، وبنت من الزوج الثاني)	بين الأم والأب (ولكن الإقامة بمدة أطول عند الأب في شقة بمفردهم في دور أول، والأب وزوجته الثانية في الدور الثاني)
الحالة (26)	32 سنة	32 سنة	دبلوم تجارة	لا تعمل	خلع	13 سنة		مساعدات من أهل الزوجة	أهل الزوجة	مع أهل الزوجة	3 أولاد (ولدان وبنت)	مع الأم

يتبين من قراءة الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة التنوع في الحالة التعليمية والعمرية والعملية للزوجات المخالعات، حيث يعكس هنا التنوُّع مدى استفادة جميع الزوجات من حقهن في الخُلع.

أسلوب التحليل والتفسير: اعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل الكيفي، والتفسير في ضوء تساؤلات الدراسة وإطارها النظري ونتائج الدراسات السابقة.

تاسعًا: طبيعة العلاقة بين الزوجين بعد الخُلع.

تسعى الدراسة هنا إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين الزوجين بعد الخُلع، وما طبيعة العلاقة مع الأبناء حال وجودهم، وما الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع. وقد أوضحت الدراسة الميدانية انتهاء أو توقف هذه العلاقة بعد حدوث الخُلع، أو التواصل وتفاقم المشكلات حال وجود الأبناء، والمطالبة بحقوقهم، حيث كشفت الدراسة الميدانية عما يلي:

أولًا- طبيعة التواصل بين الزوجين بعد إتمام دعوى الخُلع:

اختلفت طبيعة التواصل بين الزوجين بعد الخُلع، باختلاف السياق الاجتماعي المُعاش قبل وفي أثناء رفع الدعوى، وباختلاف ردود أفعال الأبناء تجاه الأب ومدى تقبلهم للأمر.

استمرار التواصل بين الزوجين بعد الخُلع من أجل الأبناء فقط.

ذكرت الحالة (٢) «أنا أعده حاليًّا مع بناتي في شقتنا، لإني بعد الخلع لما كنت أعده سنتين بعيد عنهم كانوا زعلانين مني أوي، لإنه كان رافض يخليهم يعيشوا معايا، وأعد يقول أنا ما افرطش في أولادي، بعد ما كنت جبت شقة وأعدت فيها لوحدي، رجعت أعدت معاهم في الشقة، وهو بييجي ياكل ويشرب، ويطلع على النوم بس، أنا صح أعده معاهم بس بكرامتي، أنا كنت بتهان وبضرب، وأنا مراته، كان يقولي إنتي فاكرة نفسك ست، كان يدوس بالجزمة في كل حته في الشقة كل ده كان جارحني وتاعبني، لكن أنا النهاردة أعده مستوطنة باكل وبشرب، ما يقدرش يكلمني أو يقولي كلمة وحشة ده يكفيني، يكفيني إني عملت حاجز بيني وبينه، أنا لو كان في دماغي الجواز ما كنش هيشوفني، ولا كنت رضيت أعد تاني في البيت، واكمل عمري لعيالي، أنا في الآخر جيت أعدت معاهم لسببين؛ السبب الأول: عشان بناتي، والتاني: عشان أنا تعبت وما بقتش قادرة اشتغل، فاعدت معاهم واديني باكل وبشرب».

ذكرت الحالة (٦) «أنا مش حابه ارجع، بس أنا سايبة الباب موارب علشان عيالي، يعني لما جي يطرد ابني من عنده، أنا اتصلت بيه قلتله تطرده ليه، هو راحته في بيت أبوه، أنا ما ينفعش اخد العريس ده، لازم اسيبهولك لازم انت تكون رقيب عليه وبرضو ماينفعش تطرده، أعد يقولي انتي مالك مش انتي اللي سبتي البيت ومشيتي انتي ما يخصكيش، وببعت بناتي يشوفوه، وعندي بنتي الصغيرة تحبه أوي لسه كانت عنده من يوم الاربعاء وأعدت لغاية السبت».

انقطاع التواصل بين الزوجين بعد الخُلع نهائيًّا.

ذكرت الحالة (١) «مافيش حاجة بينا خلاص، أنا شلته من حياتي». وذكرت الحالة (١١) «ما فيش بينا علاقة ولا بيسأل على عياله».

ذكرت الحالة (٢٠) «لا ما فيش علاقة بينا نهائي، أنا رحت بعيالي التلاتة من عشر شهور، وعرفته إني مش قابلة انه يدخل السجن، وعرفته ان كل الجلسات على التنفيذ يعني ممكن يتسجن في أي وقت، قولتله إيه رأيك اتنازل عن كل ده وأعملهم راتب شهري بس، رفض، وكنت شارطة عليه ياخد الولد الوسطاني نفس الطبع الوسخ بتاع أبوه، هو بيلعب في الشارع مالوش في الدراسة، قالي اعتبريني مت أنا متبرئ منهم مش عايزهم، قلتله اتقى الله بكرة تعجز وتحتاج لهم قالي مش هحتاج لحد، ومن ساعتها خلاص قطعنا مع بعض».

انقطاع التواصل بين الزوجين بعد الخُلع، مع وجود فترات لرؤية الأبناء أو التواصل معهم هاتفيًّا.

ذكرت الحالة (٣) «أنا ساكنة في شقة إيجار قريبة منه ومن أهلي برضو، بس ما فيش تواصل بينا خالص حتى لو شفته صدفة، بس عندي عيالي بيشوفوه ويقعدوا معاه، وأول ما رحت الشقة كان بيقول لابني يسرق حاجات من الشقة، ويديهالوا عشان يبيعها ويجيب بيها الزفت اللي بيشربه، بعدها لما عرفت زعقت لابني وعرفته غلطه، وما بقاش يعمل كده تاني، بس عيالي بيشوفوهويقعدوا معاه في الشارع أو عنده». كما ذكرت الحالة (٥) «مافيش دلوقتي بينا غير العيالوبيروحوا ليه كل جمعة». ذكرت الحالة (١٠) « اتقطعت بينا العلاقة، ما فيش غير اتصالات؛ مثلًا عيد ميلاد ابني اتصل، يعني مش بيتصل كل شوية بيهم يطمن عليهم مثلًا عملتوا النهاردة إيه، روحتوا فين،عاملين إيه في المذاكرة، لا مافيش الكلام ده هو اتصالاته بيهم قليلة جدًّا».

كما ذكرت الحالة (١٢) «لا ما فيش بس ممكن يتصل ببنتي يطمن عليها وعلى أخواتها، وممكن يقولها أمك عاملة إيه، بتروح فين، بتيجي منين بس».

ذكرت الحالة (٢١) «العيال لما كانوا صغيرين حبه فضلوا شوية كانوا فاهمين إنه مسافر، بعدها لما بقوا يشوفوه صدفة، عرفوا إنه جه و أعد في شقة جدهم، بحكم انهم بقوا عارفين وفاهمين إنه مالوش وجود وسطنا، ابني الكبير لإنه بقى يستوعب المواضيع وفاهم كنت اقوله روح بص عليه شوفه لو محتاج حاجه، وبنتي كانت تروح عنده تعمله أكل، أنا بخليهم يودوه، وكنت اقولهم حتى لو هو زعق أو قالكم لا ما حدش ييجي، قولوله احنا بنحبك وبنحب نشوفك، أما أنا ما فيش لو شافني في الشارع بالصدفة كإنه ما يعرفنيش، وهو ما اتغيرش زي ما هو معدوم الشخصية حتى بعد وفاة باباه ومامته، وأخته اتجوزت وبرضو مش عارف يشيل نفسه».

انقطاع التواصل بين الزوجين بعد الخُلع، ومحاولة الزوج لإثارة المشكلات.

ذكرت الحالة (٨) «هو ما كنش في حاجه بينا خالص، وأنا كنت حكمت بكده، ولا ييجي يشوف عياله خالص، أنا مش عايزاه يعرفهم، ولا هما يعرفوه، هو شخص مش سوي، يوم كتب كتابي كان في الشارع جه عمل مشكلة واتهجم علينا لانه ماكنش مصدق إن أنا مش مراته، ومش مصدق اني خلعته، هو شايف إني أنا دايمًا بتنازل، هو كان مستني مني اتنازل زي كل مرة، وبعد ما أنا اتجوزت، وهو عرف، كلم جوزي وأعد يقوله كلام مش صح عليا، وجوزي أخد الموضوع بالتفاهم، لإن أنا كنت حكياله كل حاجه،وما خبتش عليه حاجه، كان فيه مضايقات منه علشان أنا أطلق، بس بعد كده جوزي وقفله وقاله مش عايز أشوف رقمك عندي تاني، وأنا مش عايز اشوفك في حياتنا تاني، ومن ساعتها اختفى خالص ومالهوش علاقة بينا».

انقطاع التواصل بين الزوجين بعد الخُلع، على الرغم من محاولات الزوج للرجوع مرة أخرى.

ذكرت الحالة (٤) «بيحاول يرجع مع إني عملاله بلوكات من كل حاجة، لإن قبلها كان بيبعت لي رسايل وفيديوهات بذكريات لينا وسهرات كنا بنسهرها مع بعض نظام الشموع والبلالين وكده، بس خلاص ما فيهاش رجعه». كما ذكرت الحالة (٧) «هو بيحاول يرجع بس أنا برفض، هو لسه أصلًا في المصحة بقاله كده حوالي سنة، هو أعد أول ٦ شهور كنزيل بيتعالج، بعدها اشتغل معاهم كمشرف يساعد اللي حواليه، هو أعد الفترة دي كده معاهم، في خلال الفترة دي حوالي ٣ ، ٤ مرات، حاول يرجع ولغاية الأسبوع اللي فات كان بيتوسط لناس يكلموني، قلت لهم طول ما هو أعد في المصحة بيبطل اجبارًا مش اختيارًا، بس لما يخرج بره ويعيش على أرض الواقع هو ده اللي هيبقى اختيارًا، مش هقدر أقول حاجة غير إنه في حاله واحنا في حالنا، لحد ما يقدر يثبت فعلًا انه قادر يحمي نفسه من الرجوع تاني للأمر ده».

ثانيًا- القضايا التي ظلت محل خلاف بين الزوجين بعد الخُلع:

يواجه العديد من الزوجات بعد الحكم في الخُلع ، معاناة شديدة في الحصول على حقوقها المرتبطة بمنزل الزوجية حال وجود الأبناء، وقائمة المنقولات، ونفقة الأبناء، وولايتهم التعليمية، حيث ظلت هذه القضايا محل خلاف مستمر بين الزوجين، حيث ذكرت الحالة (٤) «بابا مش عايز يعمل مشاكل، فرفع قضية ناخد بيها العفش رسمي على ايد الحكومة، لإن الودي بين الأهالي ممكن يحصل فيه مشاكل، يعني ممكن لو أهلي راحوا ياخدوا العفش يتخانقوا مع بعض». وذكرت الحالة (٥) «أنا ماكنتش أخدت القايمة بتاعتي وكان كل ما حد من عندي يروح علشان ياخد عفشي كان يسيب عليهم لمؤاخذة كلب كبير، بس المحامي حل المشكلة دي لما عرف ظروفي، وجاب لي العفش بالحكومة، وكانت حاجتي جديدة بس جوزي بعتهالي متبهدلة».

كما ذكرت الحالة (٦) «رافعة قضية تبديد العفش واستلمته الحمدلله، بس بعد ما حصلت مشكلة في الشارع لما رحنا ناخد العفش وأهلي وأهله ضربوا في بعض. وفي قضية النفقة للعيال بس دي لسه يعني بنجري عليها، علشان بس تساعدني في مصاريف البنات». ذكرت الحالة (١٠) «رافعة عليه تبديد عفش ونفقة للعيال وولاية تعليمية». كما ذكرت الحالة (١٣) «أنا رافعة عليه قضية نفقة للعيال، ولو نزل مصر هيتحبس، لإنه ما بيبعتش فلوس خالص، وبقاله ٦ سنين ما بينزلش أصلًا».

ذكرت الحالة (٢٠) «أنا رافعة عليه قضية نفقة للعيال، وقضية قايمة، وقضية سب وقذف ليه ولزوجته التانية اللي على ذمته». كما ذكرت الحالة (٢١) «رافعة عليه نفقة للعيال وتمكين مسكن عشان صاحب العمارة عايز يلعب في العقد، وبيروح لجوزي ويغريه بمبلغ كويس، وجوزي في عز احتياجه للفلوس عشان يتنازل عن الشقة، فكان لازم أجيب أمر من المحكمة إني حاضنة، وأعمل تمكين للشقة، عشان صاحب العمارة حتى لو عمل الحركة دي مع محمد برضو مافيش طلوع من الشقة هروح فين».

في حين أكد بعض حالات الدراسة أنها لم تطالب الزوج بعد الخُلع بأي حقوق خاصة بها أو بأبنائها، حيث تم التنازل عن كل الحقوق، وقد عبرت عن ذلك الحالة (١) «ما فيش حاجة أرفعها عليه، لإن هو أصلًا ما حلتهوش حاجة ضايع وهيموت، ده بني آدم عايش ميت، أرفع عليه إيه خليني أعمل بالعيش والملح ونراعي الكلمة الحلوة اللي كانت ما بينا والحلو اللي عشناه سوا»، وذكرت الحالة (٢) «ما فيش قضايا بينا، لإن بناتي اعدين معاه».

كما ذكرت الحالة (٧) «لا ما رفعتش حاجة لان ضميري هيأنبني، لإني عارفه إنه ماعندوش دخل علشان أرفع متجمد نفقة، وكمان عرفت إنه لو رفعت متجمد النفقة دي يا يدفع يا يتحبس، وهو عاجز لاحول ليه ولا قوة لا بيشتغل ولا معاه فلوس، وفي نفس الوقت هو بيتعالج من المرض اللي هو في ده، فما حبتش إني أبقى عامل ضغط أو شيء مؤذي أو اتسبب إنه يدخل السجن فينتكس في الأمر، وأخلاقياتي أولًا: ما تسمحش بكده ، ثانيًا: مش عايزة حد بعد مدة ييجوا يقولوا لأولادي، أمكم سجنت أبوكم عشان الفلوس، خلاص الرزق ربنا بيدبرهللعبد ولله الحمد مش منتظرين منه حاجة، لكن لو خرج واشتغل هنتظر منه يبعت نفقة الأولاد لإنه حقهم ما يوازي على الأقل النفقة اللي الحكومة عملاها، مع إنه رقم متواضع جدًّا جدًّا في الزمن ده، آخره يكفي أسبوع لو انتي فاتحة بيت في مراحل تعليم مختلفة». كما ذكرت الحالة (١٢) «لا مش عايزه منه حاجة، أنا سبت الشقة اللي كنا اعدين فيها إيجار، وأخدت شقة في حته تانية وأخدت العفش كله معايا».

ثالثًا- الخُلع هو الحل الأمثل للزوجة:

للخُلع أهمية كبيرة في حياة الزوجة، حيث يعدُّ المنفذ والمخرج الشرعي والقانوني الوحيد الذي تستطيع من خلاله معالجة الوضع الذي كانت تعيش فيه؛ حيث حياة تبغض فيها زوجها وتخاف من

ألا تقيم حدود الله، وعليه أوضحت الدراسة الميدانية أن الخُلع كان الحل الوحيد والمتاح، بعد محاولات مختلفة وعديدة من الزوجة؛ لإصلاح وتغيير سلوكيات الزوج السيئة، أوالبعد عنه مدة زمنية قد تصل إلى سنتين حتى يعود إلى رشده ويعدل من ذاته، أو بطلب الطلاق، أو تهديد الزوج من خلال السير في إجراءات دعوى الطلاق للضرر.

إلا أن كل هذه المحاولات تنتهي بالفشل، حيث يرفض العديد من الأزواج الإصلاح من ذاتهم لأجل أسرته أو الطلاق بطريقة ودية لعدم سداد مؤخر الصداق والنفقة التي تتنازل عنها الزوجة حال إقامة دعوى الخُلع؛ فعندها تُغلق كل أبواب الحلول، ولا تجد الزوجة سوى إلىالخلع كحق من حقوقها.

عبرت عن ذلك الحالة (١) «أديته فرصة سنتين إنه يتغير ما فيش زي ما هو، و لو ماكنتش عملت كدهكنت هفضل طول حياتي عايشة على ذمة واحد مش موجود «مفقود» أعدت سنتين على أساس انه يرجع لعقله عشان خاطر ابنه مارجعش، كان زي قلته مالهوش أي لازمة، علشان كده الخلع كان قرار فعلًا صح ونهائي ماكنش فيه حل تاني».

ذكرت الحالة (٢) «اطلقت قبل كده ٢٠١٩، وأعدت سنة ونص كلهم لاموني قالولي ارجعي علشان عيالك، رجعت تاني، وأعدت ١١ شهر في نفس قلة الأدب والغلط والإهانة ووجع القلب، سبته بقى ورفعت الخلع كان أول مرة؛ فعيالي زعلوا وعيطوا إنهم شايفين إن عيب أرفع خلع على أبوهم؛ فشطبت القضية، بعد كده لما لقوا نفس المعاملة من أبوهم ولقوني نزلت أشتغل علشان أصرف على نفسي، فقلت لهم خلاص أنا هرفع خلع واخدت موافقتهم؛ فاللي ماعرفتش أعمله السنين اللي فاتت بانكساري ولا بطلاقي ولا برجعتي بالخلع عملته، أنا بالخلع بهدلته وهدمته ومابقاش ليه كلام عليا ومبسوطة إنه كان دايس عليا بيهني ويضربني، أنا النهاردة بقف قدامه وأعده في بيته ما يقدرش يعملي حاجة».

كما ذكرت الحالة (٣) «الخُلعكان الحل الوحيد بعد ما جربت كل الحلول، نفسيتي ونفسيتولادي رجعت بالخُلع احنا كنا مدفونين والخلع احيانا شفت الحياة بيه، وهو فضل باللي هو فيه مدفون». وذكرت الحالة (٤) «هو ولا كان عايز يحل الموضوع ويبعد عن اللي بيكلمها، ولا كان عايز يطلقني،ولا الطلاق للضرر كان هيخلص بسرعة، وهو قال ليا هسيبك زي بيت الوقف كده، فاخدت قرار الخلع وما أخدش وقت خالص كان ٣ شهور والموضوع خلص وفعلًا اخدت نفسي بعدها وارتحت، اللي هو فعلًا أنا خلاص انفصلت عن الشخص ده وما بقاش مكتوب على بطاقتي».

ذكرت أيضًا الحالة (٥) «أيوه ما كنش في حل غير الخلع، ما هو الحاجة الوحيدة اللي ريحتني نفسيًّا منه، إني أشيل اسمه من بطاقتي دي كانت عملالي عجز رهيب إني أقلب بطاقتي كده الاقي اسمه مكتوب على بطاقتي كنت بضايق أوي إني أبقى في بيت ابويا أربع سنين ويتقال عليا متجوزة، لا مش متجوزة إيه الجواز اللي أنا فيه ده وأنا أعده عند والدي، كل ما آجي أروح اخلص ورق لما كنت رافعة عليه القواضي كنت بحس بخنقة لما اشوف اسمه على بطاقتي». وذكرت الحالة (٦) «أنا كان

حل بالنسبة ليا، لإني قلت ليه على حلول كتير قلتله طلقني مارضيش، هتنازلك عن مؤخري وطلقني ما رضيش، طب سبني أعده في البيت هنا بس أنا مش مراتكوأعد أخدم أمك وأربي عيالك وأجوزهم، مارضيش، قالي لو أعدتي هرميكي من فوق، يعني كنت بدور على أي حل بينا عشان ما وصلش للمرحلة دي وهو مارضيش، الخُلعحل للناس اللي مضرره بجد».

كما ذكرت الحالة (٢٣) «أيوه كان الحل الوحيد، لان جوزي كان سايبني سنة ونص، ولا عايز يطلق وزي قلته، اعدت سنتين معاه وسنة ونص أعده لوحدي بس على ذمته، وعملت كل حاجه بعتنا ليه رجالة من بيت أهلي عشان يحلوا، وبعت ليه أصحابه عشان يرجع، ولا استجاب لهم، كنت هعمل إيه تاني، ما كنش في حل تاني غير الخلع».

كما أكدت الحالة (٧) أيضًا أن الخُلع لم يكن الحل الأمثل وإنما هو الحل الوحيد والمتاح لمعالجة الوضع «هو كان الحل المتاح وليس الأمثل، لإن أنا ما كنتش أتخيل أبدًا إني أبعد عن زوجي، وما حطتش في بالي إني هوصل للسن ده وأبقى لوحدي وعارفة إني هكمل حياتي من غيره، بس خوفي على الولاد كان رقم واحد، هو وصلني لدرجة اني من كتر ما خفت عليه، تعب قلبي ما بقاش مستحمل أي صدمات تاني، غير بقى الموقف اللي اتعرضت ليه بسببه؛ هو موقف خلاني قلت لنفسي لا مادام هو وصل لكده أنا مش هستنى الموقف اللي بعده، بالتالي الخلع هو كان الحل المتاح بالنسبة ليا،كان كل أملي أو كل ضغطي عشان يتعالج لكن جرت الأمور بمقادير الله عز وجل وتقديره إني أروح للسكة دي اضطرارًا يعني، أنا قلت ليه اعتبر اننا منفصلين وأرمي يمين الطلاق، ولما تخف وتتعالج أنا اللي هاجي اقولك نرجعبس هو برضو ما استجبش، فلجأت للخُلع». ذكرت الحالة (١٠) «كان آخر قرار ليا والحل الوحيد ليا، لاني مالقتش منه رجى ولا فايدة خلاص عارفة اللي هو عملت كل حاجة وما فضلش حاجة، خلاص الخيط اتقطع ومهما أحاول أربط فيه يتقطع، فخلاص بقى كل واحد يدور على اللي يريحه هو اتجوز وارتاح، وأنا خلعته وارتحت».

ذكرت الحالة (١٥) «هو الحل ده كان المفروض يبقى من بدري، لإن أنا اتأذيت معنويًّا وجسديًّا وماديًّا وصحيًّا، ولو كنت فضلت عايشه معاه على الوضع ده كان ممكن بجد أموت فيها، لإني عملت كل الحلول معاه جربت كل حاجة وما فيش حاجة نفعت معاه، غير إني فعلًا أخد قرار الخلع، أنا رفعت الخلع تلات مرات، مرتين كنت بهدد فيهم، و التالتة هي دي اللي كملت فيها، وماكنتش عايزه أوصل لحاجة زي دي، ولحد دلوقتي أنا تعبانة نفسيًّا إني وصلت لحاجة زي دي أصلًا، كنت اتمنى أكمل عشان خاطر ولادي».

ذكرت الحالة (٢١) «هو مش الحل الأمثل لو كان طلاق رسمي كان هيبقى أفضل، عشان كلمة الخلع صعبة، أنا ممكن اتكسف منها غيري ما يتكسفش، لإن دايمًا بيتاخد عن اللي بتعمل كده إنها بتخلع جوزها عشان تتجوز من واحد تاني، لكن الحل الوحيد لمشكلتي كان إني أعمل أي إجراء قانوني

سريع، لإني لو أطلقت رسمي من المحكمة اللي هو طلاق غيابي هاخد سنتين تلاتة؛ فالشقة هتتاخد مني، فكنت عايزه أطلق في وقت قصير ما يعديش الشهور فلجأت للخلع؛ لإن إجراءاته ما تعديش الشهور وبتخلص».

في حين أكدت الحالة (٨) أن الخُلع كان لها حل مثالي بعد معاناة مع زوج «هو كان الحل الأمثل ولكن بعد معاناة، هو أنا اتجوزت وخلعت بعد سنتين بس عايزه أقولك هي مدة كافية إني أدرس الشخص اللي قدامي، وإن أنا أحاول أصلح منه بس ما بيتصلحش، فأنا فشلت فعلًا في كل حاجة أقدر أساعده فيها، لإني شايفه إن الطبع ما بيتغيرش، فلا بعد كل المحاولات بين إني أرجع وشوية أغضب، وأطلب الطلاق، ما كنش في حل غير إني أخلع اللي هو أنفد بجلدي زي ما بيقولوا». وذكرت الحالة (١٢) «أيوه كان حل كويس ليا إني أعيش لوحدي أحسن، واخترت الخلع لإنه بإيدي أصل الطلاق ده كان يبقى في إيده، وهو ما كنش هيطلق وأنا ما كنش هستنى لغاية ما يطلق بعد ٦سنين، وأفضل عايشة حياتي على كده».

ذكرت الحالة (١٦) «الخُلع كان أكتر حاجة ريحتني، ولما اخدت ورقتي في أيدي دي كانت أكتر حاجة مفرحاني، كنت أتمنى إني اطلق وأخد حقوقي؛ لإني أنا كنت مظلومة في الجوازة، هو ظلمنا أنا وعيالي، لما مرضيش يطلق ويساومني بإني أتنازل عن كل حاجة في مقابل الطلاق؛ فلما أتنازل وأنا خالعة أحسن ما أتنازل وأنا مطلقة؛ يعني أنا قدام عيالي وقدام الناس وقدام المجتمع، أنا اللي خالعاه عشان هو ظلمني، لكن أنا لو اتطلقت، واتنازلت عن كل حاجه، فكده يبقى أنا اللي ظلمته، بس في الحقيقة أنا اللي ظلمت نفسي معاه. حتى أصحابي كان يقولولي استني لما تطلقي، قلت لهم لا، لما أنا اتنازل عن كل حاجة عشان يطلق هيتكلم عني وحش وهيتقال إن كان كلامه صح، عشان كده هي اتنازلت له، لكن أما اكون أنا خالعاه وخرجته من حياتي فده اللي مريحني وواخدلي حقي منه».

كما ذكرت الحالة (١٨) «كان حل مثالي بالنسبة ليا لان جوزي كان خطر عليا أنا وابني، وأنا حاولت معاه بكل الطرق انه يبعد عن اللي بيعمله وهو رفض، وكان على طول بيأذيني، وما كنش راضي يطلق غير لما اتنازل له عن كل حاجة، فأنا خلعته».

المحور الثاني: موقف الزوجة من الزواج مرة أخرى.

العلاقة الزواجية تجربة إنسانية قابلة للنجاح أو الفشل، وفي كثير من الأحيان بعد ظهور عديد من المشكلات والخلافات الجوهرية بين الزوجين، تلجأ الزوجة للخُلع لإنهاء هذه العلاقة، ولكن ذلك لا يعني انتهاء علاقة المرأة بالزواج، إذ يمكنها العودة مرة أخرى إلى مسرح الحياة بالزواج وبدء تجربة أخرى جديدة سواء مع الزوج نفسه أو مع زوج آخر؛ فنجد بعض الزوجات المخالعات يشعرن بالحيرة والقلق خوفًا من تكرار التجربة السابقة، حيث يصبح تفكيرهن مشتتًا وتراودهن مخاوف كثيرة من تكرار التجربة والمعاناة والألم، والتفكير في حجم التنازلات التي يجب تقديمها من جهتهن؛ وخاصة

إذا كان الأبناء من ضمن هذه التنازلات، حيث الاشتراط عليهن بترك الأبناء إذا قبلن بالزواج من آخر.

في حين نجد العديد من الزوجات المخالعات بذلن ما بوسعهن للبدء حياة جديدة بمفردهن بكل عزيمة وإرادة، والوقوف أمام الظروف والعقبات؛ لتعيش حياة كريمة بأبنائها.وقد كشفت الدراسة الميدانية عما يلي:

الحيرة والقلق ما بين قبول ورفض الزواج:

أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك من الحالات من يشعرن بمشاعر متناقضة تتراوح ما بين الموافقة على الزواج مرة أخرى وبدء الحياة مع زوج جديد؛ لتتمتع بحياتها وتعيش حياة كريمة كأي زوجة، وبين رفض الزواج وخوض التجربة مرة أخرى؛ لتكريس حياتهن من أجل تنشئة الأبناء وتربيتهم، حيث ذكرت الحالة (٢) «ساعات بفكر في الزواج بس منظور تاني اللي هو خايفة من الكبر لما اكون لوحدي و ما حدش يصرف عليا، ولما بناتي يتجوزوا أبقى متبهدلة من البيت ده للبيت ده، وحصلت معايا لما سبت أبوهم كنت كل شوية عند حد منهم؛ وأنا مش رافضة الموضوع، ولكن خايفة منه، وساعات أدعي ربنا يعوضني بإنسان كويس وأرجع تاني أدعي ربنا انه يعوضني في بناتي. الكبر وحش أوي بيخليني أفكر في حاجات كتير وبدخل في متاهات كتير بين خايفة وبين مرتاحة، بين رافضة وبين موافقة».

كما ذكرت الحالة (٢١) «أنا ما بين موافقة ورافضة، وخطوة الزواج تاني دي كان المفروض أخدها من بعد الخلع على طول، وأجرب أعيش مرة تانية، وفكرة إني أخد الخطوة برضو كانت بتفشل بالنسبة ليا عشان عيالي معايا، وماحدش هيشليهم غيري، ومافيش حد لو إنهم زهقوا مني أو مش مرتاحين معايا يروحوا ليه، ما فيش مكان تاني لهم، فاللي هو أنا بين حيرة عايزه آخد خطوة الجواز التاني ومش عارفة أخدها عشان أولادي، وبرضو بقول في الأخير بس خلاص بقى عندي أربعين سنة هروح فين».

رفض الزواج:

تبين من الدراسة الميدانية أن العديد من الزوجات المُخالعات رفضن الزواج مرة أخرى، وذلك لعدة أسباب؛ منها الرفض من أجل الأبناء والخوف المستمر على مستقبلهم، والخوف من أن تقبل بزوج آخر ربما يكون أبًا أسوأ من الأول، أو أن تفقد بذلك حضانة الأبناء، وقد يكون الرفض أيضًا بسبب مرورها بتجربة زواج مريرة ومؤلمة مع الزوج، حيث الخيانة أو الإهانة أو تعاطي المخدرات... وغيرها؛ فأفقدها ثقتها بذاتها وجعلها إنسانة بمشاعر متناقضة وغير متزنة عاطفيًا؛ فتخاف من تكرار تجربة الزواج مرة أخرى والفشل فيها، وقد عبرت عن ذلك الحالة (٣) «لا صعب معايا أولاد مش هينفع أتجوز تاني، وأنا ما حبّش حد يقولي أنا ولا أولادك، عيالي تعبوا واتحرموا كتير؛ فأنا عايزه أعوضهم مش عايزة

حد يكلمهم نص كلمه، خالهم لما ييجي يزعق لهم أو يضربهم، بزعل وبقول ماحدش يضربهم أنا مسئولة عنهم وأنا اللي بربيهم وبجري عليهم، أنا محدش بيديني جنيه». كما ذكرت الحالة (٤) «لا جواز تاني إيه ما جبش راجل غريب لعيالي، على فكرة ما بيبانوش غير لما يدخلوا البيت وتعيشي معاهم وتعاشريهم وبعدين يقولي مش عايزهم، لا جواز تاني وارجع أعيد القصة من تاني وأخسر سنين من عمري».

ذكرت الحالة (٥) «لا مش هتجوز تاني خالص، أعده علشان أربي بنتي مش هقولك ابني، لا أربي بنتي ماينفعش حد غريب يربي بنتي في الزمن اللي احنا فيه ده، ماينفعش أسيبها حتى لحد من الجيران». وقد أكدت على ذلك الحالة (١١) «لا علشان عيالي، ما أقدرش أسيبهم، وبعدين أنا عندي بنت أخاف عليها أوي من أي حاجه تحصل لها، يعني احنا أصلًا عندنا لو الست اطلقت ومعاها بنات ما تقدرش تتجوز خوفًا على بناتها، اللي هو دايما بيتقال البنت ما تقعدش على رجل جوز أمها غلط، يعني إنه ممكن يبص لها بصة مش كويسة». وذكرت الحالة (٢٦) «ما أقدرش أفكر في الموضوع ده لإن الخوف كله على أولادي هما صغيرين ممكن يتقبلوا الموضوع ده، بس أنا خوفي على بنتي علشان إنتي عارفه المشاكل اللي بنشوفها و بتحصل أحيانًا لما الأم بتتجوز من واحد تاني، مش عارفه لما اتجوز هيبقى تعامله مع بنتي إزاي، فأنا رافضة الموضوع تمامًا».

كما ذكرت الحالة (٦) «لا أنا متجوزه عيالي، ما أقدرش أخسر عيالي أو أكسرهم بإني أتجوز تاني أبدًا، كفاية إني حاسه إنهم مكسورين أصلًا حتى لو هتيجي على حساب سعادتي أنا». وذكرت الحالة (٩)»لا عيالي أولى، أنا هعيش لعيالي لإني بحبهم أوي ما أقدرش ارميهم، وبعدين أنا لو اتجوزت هياخدوهم مني، وأنا ما أقدرش أبعد عنهم».

ذكرت الحالة (٧) «لا مش هوافق، لو إني اتجوز حد تاني؛ فما ينفعش خالص، ولو اني ارجع لجوزي؛ فأنا فقدت الثقة فيه تاني، بصي أنا مش بكره جوزي، بس أنا بكره الفعل اللي بيعمله، واللي وصله لكده، هو خسر ثقتي مش خسر حبي، أنا خايفه عليه جدًّا، وعايزاه يتعالج لكن أنا مش هثق فيه تاني، أنا تعبت أوي أوي لغاية ماعديت المرحلة دي، يعني لك أن تتخيلي إن كل حياتي كان هو ده، أنا سبت تعييني في الجامعة وسبت تعييني في المعهد وسبت كل حاجة وفضلت معاه، فعلشان أثق فيه تاني، عايزة على كل دليل الف دليل فهتعب واتعبه معايا». كما ذكرت الحالة (١٣) «لا ما قدرش اتجوز تاني، أنا خلاص كرهت الجواز واللي عايزينه، أنا مابفكرش غير في عيالي، أنا اتأذيت أوي واتكسرت وعايشه بس عشان عيالي».

الزواج من آخر:

أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك حالات وافقت على الزواج مرة أخرى، وأن العلاقة الزواجية للمرة الثانية كانت تختلف من زوجة إلى أخرى، فهناك من وصفن تجربتهن الثانية للزواج بالنجاح

والتوافق الزواجي، وهناك من وصفنها بالفشل وعم التوافق الزواجي، والتي انتهت في بعضها بالانفصال سواء بالطلاق أو بالخُلع للمرة الثانية، حيث كشفت الدراسة الميدانية عما يلي:

نجاح الزواج الثاني عند بعض حالات الدراسة الميدانية:

مبررات الزواج الثاني:

تبين من الدراسة الميدانية أن الزواج الثاني جاء نتيجة شعور بعض الحالات بأن الزوج الجديد هو الأمن والحماية لها، حيث ذكرت الحالة (٨) «كان بيشتغل معايا في الشركة، وكان موجود لما جوزي كان بيتهجم عليا عند الشغل وضربني، وهو حاش عني كذا مرة وكان بيدافع عني، بعدها بقى كان بدأ يطمن عليا ويسأل عني واتقدم ليا، وأنا وأهلي وافقنا وعلى فكرة هوه أول جوازه ليه».

كما ذكرت الحالة (١٤) «أنا اشتريت بيت من الفلوس اللي كنت بحوشها واللي أبويا كان بيديهالي، فأخواتي لما عرفوا عملوا معايا مشاكل، وجم تحت البيت وفضلوا يشتموا فيا، وكانوا عايزين يكسروا عليا باب البيت، عاملين بقى إن البيت ده بتاع أبويا وإن همه ليهم فيه ومن حقهم، وإن البنات مالهاش حق في ورث ولا فلوس. هو كان واقف في الشارع وأعد يهدي فيهم، تاني يوم كنت واقفة مع الست اللي كانت جايبة ليا البيت وهو كان واقف معاها وفهمتهم إن دول أخواتي، بدأنا من هنا نتكلم مع بعض وكان بقى أي حد يتكلم مع عيالي في الشارع هو اللي يقف لهم، كان يطلع يسلم على أبويا ويقعد مع عيالي يتغدوا كلهم سوى، ٩سنين ما كنش يعرف شكلي لإني منقبة. أنا كنت وخداه سند وظهر وحماية لينا ، المنطقة لما جت تتشال (إزالة العقارات بالمناطق التي تشهد أعمال توسعة) قالوا لو البيت كله شقتين باسم حد واحد بس هاخد شقة واحده، وأنا ماكنتش عايز اكتب لاخواتي حاجة عندي الحكومة تاخدهم وهما لا، فقلتله هكتب لك شقة، وسجلتها ليه في الشهر العقاري، جي بعدها بأسبوع قالي تتجوزيني قلتله ماينفعش انت حتى ما شفتش شكلي، قالي أنا عايزك حلوة وحشة عايزك، قلتله أنا موافقة عشان أنت راجل بس قلتله يطلق التانية، وطلقها مع إن أبويا ما كنش موافق، بس أنا أقنعته، واتجوزنا من غير ما أقول لولادي الصبيان، بس البنات كانوا عارفين، وفي مرة كنا كلنا أعدين ولقوني رافعة النقاب اللي لاحظ ابني الصغير وقالي إيه يا ماما، شوية شوية قلت لازم اقول للعيال، والصغير لما عرف كان هيرمي نفسه من الدور الرابع، وابني الوسطاني ساب لي البيت ومشي، بس بعد كده رضيوا وبقوا كويسين مع بعض».

مدة الزواج الثاني:

كشفت الحالات عن رغبتهن في استمرارية الزواج الثاني، حيث ذكرت الحالة (٨) «٣ سنين وإن شاء الله العمر كله معاه». كما ذكرت الحالة (١٤) «عشت معاه أحلى ٣ سنين في عمري، هو توفي بقاله شهرين».

طبيعة العلاقة الزواجية:

أوضح بعض الحالات التي تزوجت للمرة الثانية أن العلاقة الزواجية كانت موفقة وناجحة عكس العلاقة الزواجية الأولى، حيث وجدت هذه الحالات في الزواج الثاني العلاقة المبنية على حُسن المعاملة والكلمة الطيبة والتواصل والمشاركة والأدوار المتوقعة، وقد عبرت عن ذلك الحالة (٨) «الحمدلله احسن كتيير جدًّا من الجوازة الأولى، فرق بين السماء والأرض، الحمدلله اللهم بارك مافيش ألفاظ مهينة ولا تطاول بالإيد، شخص سوي، وكمان بار بوالديه وعارف الصح من الغلط، طبيعي في تعامله معايا، البيت هادي ما فيهوش مشاحنات الحمد لله». كما ذكرت الحالة (١٤) «أنا شفت كل اللي ما شفتهوش من الجوازة الأولى هو كان راجل في كلامه وأفعاله، كنت بحس معاه إن أنا ست بجد، كان كل حاجة هو اللي يعملها، صوتي ده ماكنش يطلع، كان لما يحصل خناقة مع ابني كان هو اللي يحاميله وممكن يتعور عشانه، كنت امشي معاه ونخرج نروح أي حته، كنت احس إني ماشية مع أسد، ما حدش كان يتجرأ انه يبصلي، فحياتنا كانت حلوة ما كناش بنجيب خالص سيرة الخلع، كنت بحس معاه بالأمان والحنية ماكنتش بخاف من حاجه وأنا معاه، بس لما كان يشوف جوزي الأولاني في الشارع كان يقوله يا مخلوع ما تعديش من هنا تاني».

معرفة أهل الزوج بالخلع:

ذكرت الحالة (٨) «آه عارفين و ما حدش بيتكلم في الموضوع من بعد ما عرفوا الحكاية كلها واللي حصل معايا».

تأثير الخلع على العلاقة الزواجية:

أكد بعض الحالات التي وافقت على الزواج الثاني أن الخُلع لم يكن له تأثير واضح في العلاقة بين الزوجين، الأمر الذي أدى إلى نجاح العلاقة بينهما، حيث ذكرت الحالة (٨) «ما فيش الحمدلله لانه عارف أنا عملت كده ليه، ومش بنتكلم في الموضوع أصلًا، وعايزه أقولك إن موضوع جوزي الأولاني والخلع ما بقيناش بنجيب سيرته، وما فتحتهاش غير دلوقتي معاكي، وبعد ما امشي هيتقفل تاني، هو عارف إني مش هعمل كده تاني لأن هو مش كده، هو انسان كويس ومحترم، هو خلاني أعيش تاني وعرفت معاه معنى الاحترام والكرامة والتقدير فاستحالة إني أفكر في الخُلع تاني».

فشل الزواج الثاني لبعض حالات الدراسة الميدانية:

مبررات الزواج الثاني:

أكد بعض الحالات أن الزواج الثاني تم نتيجة لإجبار أهل الزوجة على الزواج مرة أخرى، أو لاعتقاد الزوجات أن الزواج الثاني سيكون بداية لحياة جديدة سعيدة سيتم فيها سد احتياجاتهن واحتياجات

أبنائهن والإنفاق على متطلباتهم، حيث ذكرت الحالة (١) «أنا أعدت بعد الخلع ٣ سنين ماكنتش بفكر في جواز، لإني كنت شايلة ابني وأمي، جه جوزي ده شافني في النادي كنت شغالة بنظف الترابيزات، وبعدها كلم واحد شغال معايا وطلب إنه يتجوزني واتقدم لأبويا، أنا كنت موافقة في الأول، بس لما لقيته عايز يدخل خلال أسبوع قلقت وخفت ورفضت الجوازه، بس هو راح لأبويا وزن عليه، قلت لبابا أنا مش مرتاحة للجوازه، بس بابا صمم وفرجني على الشقة، وغصبني على حاجه أنا مش عايزاها، واتجوزنا، كنت شارطة عليه إنه هيصرف على ابني وهو شرط إن ابني يقعد مع أمي قلت تمام. بعد الجواز كل حاجه اتغيرت دلوقتي أكلمه على مدرسة محمود يقولي وأنا أصرف عليه ليه، أنا مش أبوه علشان أصرف عليه وكان بيضايق لما يشوف ابني على رجلي، هو طلع كذاب بشكل مش طبيعي».

ذكرت الحالة (٢٣) «هو ابن خالة مامتي شافني في عزاء جدتي، واتقدم ليا، أهلي قالولي وافقي مع إني كنت رافضة الجواز بعد الجواز الأول، والجوازة كانت خلال أسبوعين».

كما ذكرت الحالة (٢٥) «لما رحت للمحامي عشان أخلع جوزي، اتكلم معايا وحسيت بالأمان معاه، وبقينا نكلم بعض في التليفون، وحكى ليا عن ظروف بيته ومراته وأولاده وانه مش مرتاح، فخلص ليا القضية في ٣شهور وبعدها اتجوزنا».

مدة الزواج الثاني:

ذكرت الحالة (١) «أنا متجوزة كده بقالي ٣شهور»، وذكرت الحالة (٢٣) «بقالي ٣ سنين»، كما ذكرت الحالة(١٧) «اتجوزت سنتين وبعدها غضبت ٦شهور وخلعته في الآخر». وذكرت الحالة (٢٥) «اتجوزنا سنتين واتطلقت بعدها».

عدد الأطفال من الزوج الثاني:

ذكرت الحالة (٢٣) «عندي ولد واحد منه»، وذكرت الحالة (٢٥) «عندي بنت عمرها سنتين من المحامي ومش راضي يكتبها باسمه».

طبيعة العلاقة الزواجية:

ذكرت الحالة (١) «مش مرتاحة معاه خالص عايز السرير أربعة وعشرين ساعة وأعد في البيت، وبيقولي بخلص شغلي على النت بخلص شغلي أون لاين، ولما اسأله شغل إيه ده، يقولي وانتي مالك، حتى مرة قلت ليه هو الجواز عندك كله كده يا نوم على السرير يا اعده على اللاب، طول الوقت ماعندهوش غير كلام ما فيش فعل». ذكرت الحالة (١٧) «الأول كان كويس، في مرة قابلتني مراته اللي هي التانية وقالت لي خدي بالك منه ده عينه زايغة وبتاع نسوان، وكان بيهين مراته الأولانية؛ عشان معاقة، وكان بيجيب نسوان في البيت، هو أخدها عشان يكسب من وراها الحاجات اللي بتيجي

من الحكومة للمعاقين، بس أنا مصدقتهاش، بعدها أعد شهرين في البيت ماكنش شغال وقلت انزل أشتغل أنا عشان أكفي البيت، من هنا بقى بدأ يحتك بالبت، ويتحرش بيها، بس بنتي مش بتخبي عليا حاجة وقالتلي كل حاجة».

كما ذكرت الحالة (٢٣) «بسبب طبيعة شغله حاسه برضو إني لوحدي، حاسه بالملل والزهق، بييجي شوية ويسافر وبيبعت مصاريف، اللي أنا حسبته قبل الجواز حاجة والواقع حاجة تانية، بالنسبة للمشكلات لما بيبقى هنا في مصر الأهل بتدخل وبالذات أمه، وهو من النوع اللي بيشتم ويتطاول بالألفاظ ولكن عادية، العلاقة الحميمية فترة نزوله من السفر بتبقى طبيعية وعادي، بيفضلك وبيشجعك ولكن على حساب انك تصرفي بزيادة وتحطي مرتبك كله على مرتبه وتمشي الليلة، بس احنا بقالنا فترة في مشاكل أنا شايلة المسئولية لوحدي وهو مسافر حاليًا بقاله ٨شهور مش بينزل». ذكرت الحالة (٢٥) «كان بييجي يقعد معايا ساعتين في اليوم ويمشي، معاملته كانت كويسة معايا، وأنا ماكنتش وحشه معاه».

معرفة أهل الزوج بالخُلع:

ذكرت الحالة (١) «ما يعرفوش، وأصلًا ماحدش حضر الفرح، ولا أعرف عنهم حاجه مش بقولك هو كدبه كتيير». بينما ذكرت الحالة (٢٣) «آه عارفين، وأول حاجه قلتها لهم،في الأول ما قالوش حاجة بس بعدها بقوا ممكن يجيبوا في سيرة جوزي الأول لأنهم قرايبنا ، مثلًا يقولوا فاكرة لما كنتي بتصرفي على جوزك الأولاني، فاكرة لما كان مش بيهتم بيكي، مثلًا فاكرة شكله كان عامل ازاي وانه مش لايق عليكي، كان كلامهم بين فترات».

ذكرت الحالة (٢٥) «ما حدش كان يعرف بالجوازة دي، بس لما كنت رايحة أولد اتصلت بيه وماردش، بعت ليه تسجيل ومراته سمعته وعرفت، وبعدها حصلت مشاكل بينهم وخيرته بيني وبينها، وهو اختارها وطلقني، والبنت مش راضي يعترف بيها وبيقولي روحي أعملي تحليل علشان أعرف اذا كان بنتي ولا لأ، ولو مش بنته قال هيحبسني، وعايزني أدفع ٦٠٠٠ جنيه في المستشفى علشان أعمل التحليل ده، بس أنا خايفة لإنه ليه دكاترة أصحابه هناك ممكن يغيروا في التقرير، وهروح أعمله يا إما ارفع عليه قضية (إثبات نسب)».

تأثير الخُلع على العلاقة الزواجية:

ذكرت الحالة (١) «احنا أصلًا متخانقين، وأنا اعده دلوقتي عند ماما، لسه من كام يوم كنا بنتخانق وبقوله هرفع عليك خلع قالي عادي ارفعي عليا خلع، سبب المشكلة إني أعده في بيته حاسه إني محبوسة بين أربع حيطان ولا بروح لحد ولا حد بييجيلي، ولو خرج بيقفل عليا الباب بالمفتاح وكإني عايشة في تربة،

ولما ابني جالي واعد معايا أسبوع بقى يزعق ومش طايق نفسه، وكمان لما لقاني بتكلم مع صحباتي وأضحك وأهزر أخد مني التليفون، الجوازة دي ندمتني العمر كله، لان أنا عندي ابني رقم واحد أنا مابصتش لنفسي، أنا بصيت لابني وعشمني إنه هيقف جنبي في تربية ابني ومش هيسيبه وطلع كداب يبقى ما يلزمنيش بقى. أنا كنت هقتله من كام يوم رفعت عليه السكينة وكنت خاربه الدنيا وبابا كان حاضر المشكلة». كما ذكرت الحالة (٢٣) «أيوه أنا شايفه إنه مأثر، لما يكون في مشادة كلامية معاه ، وييجي يسيبني وينزل، بيضايقني بحس انه بيعايرني بالخُلع، وبيجيب سيرة الخلع وقت المشادة، حاططها كأنها معايرة (روحي اخلعيني زي ماخلعتي الأولاني) بحس انها عند الناس كلها عادي عنده هو عقدة، حسيت إن كإني بتعاير بيها وإن مش بعيد عليا إني أعمل كده عادي».

الزواج من الزوج نفسه مرة ثانية:

أوضحت الدراسة الميدانية أن الحالة (٢٢) عادت إلى زوجها بعد الخُلع ، وذلك بعقد ومهر جديدين.

مبررات الزواج من الزوج نفسه مرة أخرى:

عادت الحالة للزوج بعد سنة من الخُلع، وبعد محاولات للصلح؛ من أجل أبنائها، حيث ذكرت «أنا راجعة عشان أولادي مش عشان بحب جوزي، أنا مش هعيش قد ما عشت فرجعت عشانهم، وهو رجع تاني عشان خاطر الولاد واتنازل عن كرامته واللي حصل عشان الولاد، وما جبناش سيرة الخلع بعد ما رجعت بأي حاجة وهو قال هيتغير ويا رب يكون عند كلامه».

الشروط التي وضعتها الزوجة للعودة مرة أخرى للزوج:

أوضحت الحالة أنها وضعت ثلاثة شروط للعودة للزوج لم ينفذ منها إلا واحدة، حيث ذكرت «أنا كنت حاطة شروط : ١- كنت عايزه دبلة وخاتم بس ماجبش، ٢- كنت شارطه اني ما ليش علاقة بمامته وأهله، بس هو غصب عليا زي ما هو أرضى ماما إني أراضي مامته وراضتها؛ لإنه كان حالف عليا إن أنا لو مارضتش مامته مش هروح لماما، المهم راضتها بس ما فيش تعامل بينا ومش عايزه اختلط بيها؛ لإنها سبب كل المشاكل؛ لإنها كأم عارفة ابنها بيروح فين وبيعمل إيه على الأقل تنصحه وتوقفه عند حده، أقل حاجة تقوله لو ما بطلتش اللي أنت بتعمله أنا هبقى غضبانه عليك ليوم الدين أبسط حاجة أنها كانت عارفة إنه متجوز عرفي وسكتت أنا عرفت من ناس مقربين واتأكدت من ده بعد كده من تليفونه، ٣- إن أنا مش هشيل مصاريف مدارس تاني ودي الحاجه الوحيدة اللي حصلت واتنفذت، إني شلت مسئوليتي من مصاريف العيال».

طبيعة العلاقة الزواجية:

أكدت الحالة استقرار العلاقة الزواجية بينهما، وقد عبرت عن ذلك بقولها «أنا بقالي شهر راجعة، وحاليًّا في هدوء».

تأثير الخلع على العلاقة الزواجية:

ذكرت الحالة (١٤) «لا خالص مش بنجيب سيرة الخلع، بس ممكن أثر شوية في إنه كان الأول مستضعفني أما دلوقتي هو بقى حذر في تعامله معايا، بقى في هدوء في التعامل ومش شايفه إنه بيعمل حاجه غلط أو بيكلم ستات، مش عارفة بقى إيه السبب بس اللي فيه طبع مش بيغيره، وأنا قلت ليه أعمل اللي عايز تعمله بره البيت، بس تيجي لغاية عندي تحترمني وتعاملني بتقدير لإن عارف إني عملتها مرة وممكن أعملها تاني، واني مش فارق معايا الفلوس أبدًا، ولا يفرق معايا حاجه».

التفكير في خلع الزوج مرة أخرى:

ذكرت الحالة (١٣) «ما اعتقدش إني هعملها تاني عشان خاطر الولاد، لانهم اتأثروا جامد أوي خسوا جدًّا وأسلوبهم اتغير جامد للأوحش الفترة اللي كنت سايباهم فيها، أنا قبلت أرجع تاني عشانهم كده هخلي بالي عليهم، لإن وجودي برضو بيفرق من اهتمام بيهم وبمدارسهم وبحياتهم كلها. أنا ماكنتش هتجوز لو كنت خلعته،ولو حصل بينا مشاكل تاني مش هفكر في الخلع عشان ولادي، لإن المشكلة فيهم إنهم متعلقين بباباهم وأهله أوي. لو همه كانوا معايا وفي صفي ماكنتش رجعت أصلًا، بس أنا لما خلعت، الولاد فضلوا مع باباهم وكانوا هيتربوا معاه، وماكنتش هشوفهم تاني».

المحور الثالث: الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع.

يعد الخُلع من القضايا الاجتماعية الأكثر تأثيرًا على الأسر -بشكل خاص-، والمجتمع -بشكل عام-؛ إذ إن تأثيره لا يقع على الزوجين فقط، بل يمتد إلى أبنائهما، وكلما زادت نسبة الخُلع زاد حجم تأثيره على المجتمع، ولأصبح من الجدوى بمكان الوقوف على آثاره الإيجابية والسلبية، ومن ثم كشفت الدراسة الميدانية عما يلي:

الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع على الزوجة:

تختلف الآثار الإيجابية والسلبية للخُلع على الزوجة باختلاف الخصائص الشخصية لها، ومدة الخُلع، والبيئة الاجتماعية التي تحيط بها، ونظرة المحيطين بها وموقفهم من الخُلع ذاته، حيث أوضحت الدراسة الميدانية ما يلي:

الآثار الإيجابية على الزوجة:

أكدت حالات الدراسة الميدانية أن الخُلع كان الحل الأسرع والمتاح، وأحيانًا كثيرة الأمثل؛ للتخلي عن علاقة زواجية عانين فيها من إهدار للكرامة، والظلم والإهانة والاضطهاد والعنف والاستغلال والإساءة المستمرة من الزوج طوال مدة الزواج.

كما أوضحت الدراسة الميدانية شعور الزوجات بالراحة النفسية والأمان بعد حصولهن على الخُلع، لإنه كان بمثابة طوق نجاة ورحمة لهن، من علاقة زواجية كان يتخللها المشكلات والخلافات المستمرة؛ التي كانت تصل إلى التهديد بالقتل والتعذيب.

أوضحت الدراسة الميدانية أن الخُلع مكَّن الزوجة اقتصاديًّا واجتماعيًّا من الاعتماد على نفسها من خلال دخولها إلى سوق العمل -وذلك في حال أنها لم تكن تعمل سابقًا-، ومن ثم الشعور بقدر من القوة والقدرة على اتخاذ القرار، وتحقيق الذات، وأيضًا الشعور بالكرامة الإنسانية واسترداد حقوقها كامرأة لها حرية الاختيار، والتحرر من علاقة زواجية كانت ستظل فيها كالمُعلقة فلا هي زوجة، ولا هي مطلقة، كما أنه يضمن أيضًا للزوجة حُسن معاملة الزوج لها، حيث ذكرت الحالة (١) «أنا الخلع قواني خلاني قادرة أعيش باحترامي واداني الثقة والقوة أن اختار كل القرارات اللي تخصني وتريحني». ذكرت الحالة (٣) «بقيت حرة أول قرار أخده إني عرفت أخرج من سيطرته، وإني كنت بتحدى نفسي، وعشت من غيره، وقلت له هثبتلك، وفعلًا أثبتله وخلصت منه بالخلع». وذكرت الحالة (٤) «تقدر تخلص نفسها من حد أذاها، وجه عليها وأساء ليها، وتشوف حريتها وحياتها، وإن ما فيش حاجة مقيداها». كما ذكرت الحالة (٦) «الحاجة الكويسة إن بعد الخلع ربنا كرمني بشغل مرتبه حلو، حسيت إن ربنا كرمني بعيد عنه، وحسيت بالأمان».

ذكرت الحالة (٧) «الإيجابي اللي في الخلع إنها أخدت حريتها وبسرعة، وفيه رد للكرامة». كما ذكرت الحالة (٨) «الخلع خلاني ما اعملش حاجه أو أتنازل عن حاجة كنت بتنازل عنها قبل كده؛ حقي هو حقي، ممكن أتنازل مرة في المليون، بس عمري ما هتنازل عن كرامتي، عمري ما هتنازل عن كياني وشخصيتي، عمري ما هتنازل عن احترامي لنفسي واحترام أي حد ليا، الخلع حفزني إني أحقق ذاتي، وكنت فعلًا محتاجه إني أحافظ على نفسي».

ذكرت الحالة (٩) «حسيت بنفسي وارتحت من شخصية كان ممكن أدفن معاها طول حياتي، وما كنش هشوف الدنيا وأنا معاه، لا أنا أخدت حقي بالخُلع، ولقيت سندي مش فيه ولا في أهلي في القانون، وحاسه إني رديت عليهم في إهانتهم ليا وأخدت حقي منهم». وذكرت الحالة (١٣) «هو رد ليا جزء من كرامتي خلاني عايشة حرة مش زي ما هو كان فاكر أو كان حاطط في دماغه اني هفضل كده متعلقة وإني أفضل طول عمري على ذمته بالاسم بس، لا أنا بالخلع بقيت حرة مش على ذمته حتى بالاسم».

كما ذكرت الحالة (١٦) «حسيت فعلًا رميت حاجة كانت وحشة في حياتي واتخلصت منها، وحاسه اني فقت ولو اتقدم ليا عريس كويس وابن حلال هوافق بيه، وأنا حاليًّا قدرت أجيب الشقة الإيجار، وقدرت أبقى قوية، وأكون بيت تاني جديد أعيش فيه ملكة أنا وعيالي معززين مكرمين». وذكرت الحالة (٢٠) «في رجاله بتبقى حابه إنها تخلي الزوجة زي بيت الوقف، ويرفض يطلقها ويخليها معلقة، ولا هي متزوجة، ولاهي مطلقة؛ فالخلع ليها أفضل».

ذكرت الحالة (٢٢) «الخلع إداني القوة والكرامة، إذا كان الراجل بيحاول يلوي دراع مراته ومش عايز يطلق، فلا ما فيش حاجه بتلوي دراع الست دلوقتي، مش عايز يطلق خلاص هي هتخلع وبالنسبة ليا أنا ضمنت إن معاملته معايا هتتغير للأحسن؛ لإنه عرف إني ما بقتش باقيه على حاجه وإني أقوى مما كان يتصور».

الآثار السلبية على الزوجة:

أوضحت الدراسة الميدانية أن بعض الزوجات أكدن على عدم وجود آثار سلبية للخُلع؛ حتى وإن تنازلت عن كل حقوقها، فالخُلع كان بمثابة بداية حياة جديدة لهن؛ بعيدًا عن السياق الاجتماعي والظروف التي عانين منها في العلاقة الزواجية ، حيث ذكرت الحالة (١) «أبدًا مش شايفة إن الخلع عملي مشاكل أو زعل خالص، لوكنت حسيت واحد في المئة اني متأثرة ماكنتش أخدت الخطوة دي». وذكرت الحالة (١٤) «لا خالص ولا أي حاجة ده بالعكس، الستات كلها بقت تسألني انتي خلعتي ازاي كل اللي ما يعجبهاش جوزها تنزل تخلعه، وجوزي التاني كان يقولي انتي خليتي ستات المنطقة كلهم اتشجعوا ويروحوا يخلعوا عارفة، لو فكرتي تخلعيني هدبحك، قلتله لا عمري ما افكر ولوفكرت هقولك طلقني بس». كما ذكرت الحالة (٢٤) «ما أثرش عليا بالسلب خالص بالعكس أنا اتنازلت عن كل حاجة، وما نزلتش دمعة من عيني أبدًا، ممكن المرة الوحيدة اللي ما اعيطش فيها اليوم اللي خلعته فيه».

بينما أكد العديد من الزوجات وجود آثار سلبية للخُلع، ولكنها تختلف عند الزوجات باختلاف مدة الخُلع؛ حيث كانت تتراوح بين حالات الدراسة الميدانية ما بين الأسبوعين وعشر سنين، ومحل الإقامة؛ حيث السكن بمفردهن أو مع الأهل، وطبيعة الثقافة و البيئة الاجتماعية المحيطة بهن؛ من حيث تفهم الوضع الاجتماعي لهن ودعمهن ، أو إلقاء اللوم عليهن.

حيث أوضحت الدراسة الميدانية شعور الزوجات بالحزن والاكتئاب والقلق من المستقبل؛ خاصة لدى الزوجات التي مر على خلعهن للأزواج ما بين الأسبوعين والسنة، حيث ذكرت الحالة (٤) «السلبي انه مابتاخدش حقها كله وتقعد فترة طبعًا متأثرة ومضايقة من اللي حصلها، ومن عمرها اللي ضاع؛ يعني عشت ٦ سنين من عمري كان في منهم عشرة وحب، وسنتين خطوبة كتير برضو مش قليل». ذكرت الحالة (٥) «نفسيًّا كنت تعبانة شوية كل ما أفكر أنا بيحصل معايا كل ده ليه، كان نفسي يبقى في ود واحترام بينا قدام العيال حتى واحنا منفصلين، وعندي العيال لما بشوفهم بزعل علشان كان نفسي يتربوا في بيت الأب فيه كويس وشايل مسئولية».

ذكرت الحالة (٦) «تعبانه نفسيًّا كل لما احس اننا فككت العيال». ذكرت الحالة (٧) «في مشاكل نفسية زعل وحزن على عشرة السنين وما كنتش متخيلة في اليوم اللي انفصلنا فيه اني هكون زعلانة جدًّا وببكي، ومن الناحية الاقتصادية يعني مضايقة إني أنا معتمده على ناس شيلين همي مع انهم

المفروض مش هما اللي يشيلوا همي».

ذكرت الحالة (٨) «بشكل سلبي من ناحية أولادي بس، أنا نفسيتي بتتعب كل ما أحس أنهم بعيد عني مش أعدين معايا، أنا بشوفهم وبروح لهم، بس طبعًا مش زي لما بكون معاهم على طول». ذكرت الحالة (١٢) «السلبي إني بحن ليه وزعلانه إني عملت معاه كده، لإني بحبه بس كان لازم أخد خطوة ولو على حساب قلبي وحبي ليه، على قد ما اضربت واتهنت منه بس بحبه؛ لإنه ما كنش بيخلينا محتاجين حاجة، وكان بييجي عليه وقت كان بيبقى حنين معانا، اضربت بالمطوة وبالشومة منه وعلموا في جسمي، بس صدقيني ما وجعتنيش وفضلت برضو احبه ما كرهتهوش، كان نفسي بس ناكلها حلال عشان ما يتحبسش ونعيش صح بعيد عن المخدرات وبيعها».

ذكرت الحالة (١٣) «أنا تعبانه مش من حته الخلع نفسها، زعلانة على حالي، وجت عليا فترة بطني كانت بتوجعني بألم شديد وكنت برجع دم على طول، نفسيتي تعبت لدرجة إني كنت بضحك واعيط في نفس الوقت ماتعرفيش ده جنون ولا إيه، و عمومًا الست لما بتنفصل عن جوزها وبالذات لو هي ست ضعيفة ماعندهاش حاجة تقدر تخليها تنسى بتبقى مكسورة و مذلولة، نفسيتي كانت مدمرة و حاسه بكسرة نفس وحشه، وكل يوم بقيت أحس إني لوحدي وتعبت من الكلام، كان نفسي أكون بعرف أشتغل، كان نفسي أخرج، يبقى عندي أصحاب، يتهيألي كان ممكن أنسى أو أعرف أعيش».

شعور الحالات بالمسئولية تجاه الأبناء أكثر من ذي قبل، وأنهن أصبحن العائل المادي والمعنوي الوحيد لهم، الأمر الذي سبب لهن هاجسًا وتخوفًا من المستقبل، حيث ذكرت الحالة (١٢) «المرتب بتاعي قليل يعني أنا شغالة الصبح، وبحاول أدور على مكتب اشتغل فيه بعد الظهر، لإن المصاريف كتير أوي». كما ذكرت الحالة (١٩) «مصاريف الولاد زادت أوي، وبرضو أنا بتحرج كل شوية اطلب من أبويا مصاريفهم». ذكرت الحالة (٢١) «شلت مسئولية وحمل غير اللي أنا كنت فيه كنت بنام واصحى ألاقي حاجتي في بيتي، فجأة نمت وصحيت لقيت نفسي بقوم بتلات عيال وشغل مطلوب مني كل حاجه كأم وأب، بنامبفكر إني هقوم أفطر وأغدى وأعشي، وأودي مدارس واشتغل واللي عايز يروح نادي، واللي عايز يكتب الواجب، واللي عايز يشتري لبس...، مسئولية وحمل كبير لقيت نفسي في دايرة ما بتخلص، وفي كل ده أنا بقيت كل حياتهم».

واجه بعض الحالات اللواتي طالبن بحقوق أبنائهن من خلال رفع القضايا في المحاكم، الصعوبات والمتاعب في أثناء القيام بالإجراءات القانونية للحصول على تلك الحقوق، والخسارة المادية التي تلحق بهن لدفع الأتعاب للمحامي، واستغرق الحصول على نفقة الأبناء وقتًا طويلًا، حيث ذكرت الحالة (١٥) «تعبت من كل شوية حد يقولي روحي ارفعي مسكن ونفقة وملبس ومش عارف اي،طب ما أنا هجيب منين لمحامي، ما انتوا بتستنزفوني ماديًا، وتضغطوا عليا نفسيًا وعصبيًا». كما ذكرت الحالة (١٦) « اتبهدلت كتير في الروحة والجاية للمحاكم، وكنت بتذلل لناس كتير قليلة الذوق وأطلع فلوس

لده وده عشان أخلص الورق بتاعي، فكنت بعيط إني اتظلمت في الجوازة، وكمان بتبهدل بعد الخُلع، مع إنه كان من حقي إني اطلق، وأنا حطه رجل على رجل، وأعده مكاني مش متبهدلة في المحاكم، دي اكتر حاجة تعبتني نفسيًّا وماديًّا».

شعور بعض الحالات التي تقيم مع الأهل بعد الخُلع بانعدام الخصوصية، وخضوعهن للرقابة والقيود الاجتماعية على تصرفاتهن، وإلقاء اللوم عليهن في فشل العلاقة الزواجية؛ الأمر الذي تسبب لهن بالأمراض النفسية، حيث ذكرت الحالة (١١) «مافيش غير إن أمي وأبويا بقوا يخافوا عليا أوي وما بيسبونيش أروح في حته لوحدي على طول أمي سابقاني، قلقانين لأحسن يتعرض ليا في أي وقت أو يبقى ناويلي على شر، ده بس اللي مضايقني لإن خوفهم عليا بيحسسني إني تقيلة عليهم و إني مشيلاهم همي».

كما ذكرت الحالة (١٣) «أنا هنا محطوطة بين أربع حيطان، ولما كان ييجي عليا وقت وأقولهم عايزه أنزل أشتغل بابا كان يقولي عايزه كام وأنا أديكي، مش فاهم إني مش عايزه فلوس، عايزه يبقى ليا وضع ليا مكانة ليا شغل يلهيني عن أفكاري السيئة اللي بعيشها كل يوم». ذكرت الحالة (١٥) «موضوع الخلع أصلًا كله سلبيات؛ أنا مش أعده في بيتي دي صعبة، مش أعده في مكان مقفول عليا، ما فيش خصوصية، في بيت أهلي برضو غريبة، وبعدين مش راجعه لوحدي، أنا راجعة ومعايا اتنين تاني، وكأني مقسومة على تلاته، مشاكل كتير بتحصل؛ عشان احنا أعدين في بيت عيله؛ أخويا متجوز ومعاه عياله، وأخويا التاني نفس الكلام وليا كمان أخ مش متجوز».

ذكرت الحالة (١٩) «هو بس لما بسمع كلمة كده ولا كده من حد بزعل، وباخد على خاطري شوية من الكلام اللي بيتقال، زي يعني ما كنتيش عارفة تستحملي أمه، كان مسيرها تموت وانتي ترتاحي، كنت أعيط وأقولهم أنا اللي هموت قبلها من اللي بتعملوا فيا».

تخوف بعض الحالات من نظرة المجتمع لهن -وخاصة الرجال- إذا علموا بانفصالهن بالخُلع، ويثير حولها الكثير من التساؤلات، ويجعلها تحمل لقبًا خاصًّا، إضافةً إلى تغير نظرة النساء وخوفهن على أزواجهن منهن، حيث ذكرت الحالة (٧) «من الناحية الاجتماعية مش بقول لحد ما يعرفنيش اني خلعت زوجي علشان نظرة الناس عمومًا للمنفصلة». وذكرت الحالة (٩) «كل اللي ممكن يكون بيحصل كتر الكلام عليا، مع أنه مش بيهمني، ولا بحط كلامهم في دماغي، كلام زي مش عارفة تعيش، ده نزلت، ده رايحه فين، ضحكت، ماعندهاش دم كده يعني».

كما ذكرت الحالة (١٧) «في ستات بتتأثر نفسيًّا وبتزعل لو حد اتكلم عن الخلع وحش قدامها وهي خالعة مثلًا، في واحده صحبتي كانت بتقولي أنا هرفع خلع بس مش عارفه خايفه اخسرها؛ فأنا مش قصدي حاجه بقولها والله لو أنتي معاكي أسبابك اللي تستحق إنك تخلعي، هتخلعي عادي، راحت قالت لي إيه ده و أنتي تعرفي منين الكلام ده، قلت لها أنا مش أول مرة وأعرف عنه راحت قايلالي آه ده أنتي متعودة على كده بقى، أنا مأثرش فيا الكلام لإن ماليش دعوة بكلامها هي ماعاشتش اللي أنا

عشته، وزي ما أنا خلعت فأنا حاولت بدل المرة مليون إني أصلح منه، أنا ما زعلتش من كلامها بس غيري ممكن يتأثر ويزعل».

كما ذكرت الحالة (٢٦) «خايفة من اللي هيحصل لما أرجع اتعامل مع الناس سواء في الشارع ولا في الشغل ولا مع الجيران اللي حواليا بعد كده، واللي ما يعرفوش غير إني منفصلة، أنا عارفة إن الكلمه دي بتغير المعاملة بدرجة كبيرة، ما حدش بيبقى عارف التفاصيل، مجرد إنهم يعرفوا إن الست منفصلة وبالذات بالخُلع، كتير منهم هتلاقيه طمعان في الكلام معاها أو التواصل معاها، وبرضو كل واحد نظرته بتختلف، وفي ستات متجوزة بتقلق لما تعرف إنها منفصلة، فكل ده مخوفني أوي».

الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع على الزوج:

تنظر الزوجات للآثار الإيجابية المترتبة للخُلع على الزوج من منظور مادي بوصفه غير مكلف بالنسبة للأزواج، وللآثار السلبية من منظور اجتماعي كونه وصمة عار للزوج، حيث أوضحت الدراسة الميدانية ما يلي :

الآثار الإيجابية على الزوج:

أوضحت حالات الدراسة الميدانية أنه لا توجد آثار إيجابية عديدةللخُلع على الأزواج، وإن وُجد فإنها تتمثل في تخلص الزوج من مسئولياته تجاه أبنائه من حيث الاهتمام برعايتهم والإنفاق عليهم، وإسقاط ما على الزوجة من حقوق مالية؛ حيث تتنازل عنها مقابل الخُلع، واسترداد حقوقه، وقد عبرت عن ذلك الحالة (١) «إنه ما بقاش مسئول عن حد ولا ست ولا ابن عايش لنفسه وبس، وكمان دلوقتي أي واحد ماعندهوش كرامة علشان الست تتنازل عن كل حاجه هيقولها اخلعيني علشان مايدفعش حاجة، زي جوزي ده لما قالي عايزه تخلعيني اخلعيني، لإني مش هاخد حاجه، مهو لو طلق هاخد الشقة والمهر أما لو رفعت خلع هطلع بالجلبية اللي داخله بيها، في الزمن ده الراجل هو اللي كسبان مش خسران حاجه ولا مأثر فيه حاجه».

ذكرت الحالة (٤) «السلبيات أكتر للراجل، بس الحاجة الإيجابية الوحيدةليه ممكن اقولك انه هو ما خسرش حاجه وهيتجوز تاني عادي، لإن الرجاله مش بتتأثر زي الستات ولا بيفرق معاهم». ذكرت الحالة (٧) «مافيش إيجابيات إلا بقى لو حد باصص للماديات إنه مش هيدفع حاجه». ذكرت الحالة (١٥) «اسقط من عليه حمول كتير كفاية إنه مش هيدفع حاجه لمراته». كما ذكرت الحالة (١٧) «مثلًافي حريم مش كويسة بتخلع جوزها، فده بيبقى حاجة كويسة لو هو راجل محترم، برضو في حريم بتتنازل عن كل حاجة لجوزها ومش بتاخد حاجه فده بيخليه مش خسران فلوس وممكن يتجوز تاني ويعيش حياته عادي من جديد».

كما ذكرت الحالة (٢٠) «هو الإيجابي في الخلع للرجل اني المرأة بتبريه شوية من العدة والمؤخر

والنفقة بتاعتها وفي نفس الوقت مش هيدفع للمحامي حاجه، وبرضو عايزه أقولك إن بالخلع ده في رجاله بالذات اللي عارفين بيه ومش فارق معاهم كلمة مخلوع ممكن بعد كده يتجوز ويطلب من زوجته هي تخلع عشان تبريه من كل حاجه وهو بدوره يرجع يتجوز تاني عادي».

الآثار السلبية على الزوج:

أكدت حالات الدراسة الميدانية أن الآثار السلبية للخُلع على الزوج تفوق كثيرًا الآثار الإيجابية، حيث اتهام الزوج بالفشل في المحافظة على الأسرة، وسوء معاملة الزوجة والأبناء، وخسارة تعاطف الأبناء معه، ومن الآثار الأكثر تأثيرًا على الزوج السخرية منه والطعن برجولته والاستهانة بكرامته بين الأهل والأصدقاء والأقارب والجيران؛ خاصة أنه يحمل لقب «المخلوع»، والذي عبرَّ عنه العديد من الزوجات أنه وصمة عار على الأزواج، حيث تقبل ثقافة المجتمع بطلاق الزوج لزوجته بينما لا تقبل أبدًا بخلع الزوجة لزوجها، حيث ذكرت الحالة (٢) «شكله مش حلو، بقى زبالة قدام الناس؛ اللي هو ما تطلقها احسن ياعم، ارميها أقل حاجه، ويبدأو يسخروا منه، ويتقاله اكيد أنت عملت فيها حاجه وحشة وجامده علشان كده هي خلعتك». ذكرت الحالة (٣) «اتقال عليه من كذا حد انه مش راجل؛ لانه لما الست تطلب الطلاق -وفي الشارع- وهو ما يرضاش يبقى عيب عليه، ده لو كانت هي مين، طالما خلاص مش حابه العيشة معاك طلقها ماهو مش راجل اللي يخلي واحده على ذمته، وهي كارهاه أو مش مستحملة العيشة معاه، ومش راضي يطلق وكمان إيه لما يبقى بقى خلع وبرضو مش راضي». كما ذكرت الحالة (٤) «كفاية إنه مخلوع اترمى واتهانت رجولته».

ذكرت الحالة (٦) «هو بس الناس هتتكلم وكل الجيران علشان عارفين إن هو اللي افترى عليا، ولو جه يتقدم لواحده من المنطقة ما حدش هيرضى بيه لأن كلهم بيقولوا لبعض ممكن بقى يتجوز واحده من بره البلد، أما لو هيتجوز من البلد ما حدش هيرضى بواحد مراته خلعته هو عار عليه». وذكرت الحالة (٧) «من الناحية الاجتماعية بياخدوها كبيرة أوي إنه اتخلع بمعنى يمس كرامته». أكدت ذلك أيضًا الحالة (١٠) «إن هو يتوصف بكلمة (زوج مخلوع) دي وحشة الصراحة لإنها كلمة بتدينه بحاجات كتير؛ يعني أول ما تعرفي إن فلان مثلًا مخلوع كل اللي هييجي على بالك إنه مش راجل، إنه أكيد كان حد مش كويس سواء كان بقى مالوش شخصية أو إنه كان عنيف وبلطجي بيضرب وبيشتم ويقل أدبه، أو إنه ما كنش يتعاشر مثلًا،وقليل ما تلاقي ست خلعت جوزها وهوه مظلوم، وبرضو لو اتقال إنها وحشة، وهو اللي كويس، لا هو مش كويس؛ عشان سمح لنفسه إنه يعيش مع واحده هي مش قبلاه، واستنى لغاية ما تخلعه ، ويتقال أصلها مفترية وظالمة لا، هو لو راجل محترم وكويس يتفارق بالمعروف، ومن غير محاكم، وما يستناش لغاية ما الأمور تسوء بينهم».

كما ذكرت الحالة (١٣) أن من الآثار السلبية للخُلع على الزوج عدم الشعور بقيمة أبنائه مستقبلًا «خسر عياله ومش هيعرف قيمتهم غير لما يكبر و ما يلاقيش حد جنبه؛ لإنه مش حاسس إن العيال دول نعمة كانت في إيده وهو رفسها، ده أكبر نعمة؛ نعمة العيال».

الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع على الأبناء:

يعد الأبناء الطرف الأضعف والأكثر تضررًامن الخُلع؛ لأن الأسرة هي مصدر الاستقرار والحماية لهم، وأن أي خلافات ومشكلاتفي العلاقة الزواجية بين الأبوين، ستؤثر حتمًا على الأبناء، ولكن تختلف درجة تأثرهم بحسب الفئة العمرية للأبناء، ونوعهم، ودرجة استيعابهم ووعيهم بالمشكلة، ومدى احتواء أحد الأبوين لهم، حيث أوضحت الدراسة الميدانية ما يلي:

الآثار الإيجابية على الأبناء:

لا يعني تأثر الأبناء بالخُلع منع الخُلع من أجلهم، فالنصوص المبينة لمشروعية الخُلع لم تستثن حالة وجود أولاد بين الزوجين، بل الخُلع قد يكون خيرًا حتى للأبناء؛ فإذا لم يستقم الحال بين الزوجين، واستحكم الشقاق وزادت الخلافات، وكان التلاسن والخلافات بينهما يحدث أمام الأولاد، فإن أثر هذا على الأبناء قد يكون أعظم من أثر الخُلع.

من ثم أكدت حالات الدراسة الميدانية أنه لا توجد آثار إيجابية للخُلع على الأبناء، باستثناء الأبناء الذين يعيشون حياة أسرية مشحونة بالخلافات والنزاعات المستمرة بين الزوجين، ويتعرضون لعلاقات فاسدة ومناخ أسري يسود فيه عدم الاحترام والإساءة، والإهانات التي تصل في أغلبها إلى ممارسة العنف الجسدي ضد الزوجة والأبناء، ولذلك يكون إنهاء العلاقة الزواجية في صالح الأبناء، وخاصة إذا رفض الزوج الطلاق، فلا سبيل أمام الزوجة سوى الخُلع، وقد عبرت عن ذلك الحالة (١) «ارتاح من قسوة أبوه، ده مرةكان بيلعب في الشارع مع ابن خالته، مسكه ضربه وكتفه ومن ساعتها بيخاف منه أوي، حتى اللي حواليه عندي بيحاولوا يخوفوه بيه بس أنا مش عايزه كده». ذكرت الحالة (٢) «بناتي ارتاحوا من المشاكل اللي كانت بتحصل بينا دايمًا، وكمان بنتي ماكنتش معرفه جوزها بعد كده عرفته وقالت له ماما وبابا منفصلين وبتقولها ولا مضايقة وزعلانه مع إنها كانت الأول بتخاف تقول في الأول خُلع، أما دلوقتي فخلاص الموضوع بقى أبسط بكتير من الأول».

ذكرت الحالة (٧) «حاسوا إن الموضوع خلص، إن احنا كنا تحت تهديد أو حد ممكن يأذينا بس خلاص انتهى».ذكرت الحالة (٨) «بالنسبة ليا أنا شايفه اعدتهم عند بابايا مرتاحين وعايشين مبسوطين لإنهم لو كانوا فضلوا معاه كانوا هيبقوا زيه وشبه طباعه، وبالتالي كانوا هيضيعوا ويتشردوا وينحرفوا».

ذكرت الحالة (١١) «الأولاد ارتاحوا منه؛ لانه كان على طول يزعق ويشتم، وكان بيضرب ابني

الكبير، عمره ما أخده بالسياسة والتفاهم، كان طول الوقت يزعق في وشه».

كما أكدت الحالة (١٢) أن الإيجابي للخُلع على الأبناء ابتعادهم عن زوج يتاجر بالمخدرات «إني اتطلقت بالخلع من راجل تاجر مخدرات، الكويس ليهم لما يكبروا؛ انهم بعدوا عن باباهم؛ لإنه كان هيضرهم وسط اللي حواليهم لو عرفوا حاجة زي كده؛ يعني مثلاً أصحابهم لو عرفوا هيخافوا منهم، ومش هيتكلموا معاهم، ولو عريس متقدم لبنتي أهله ممكن يرفضوا لو عرفوا بده، ممكن ابني لما يكبر ويشوف أبوه كده ممكن يشرب ولا يبيع هو كمان، أنا بعدتهم عن الأذى اللي كان ممكن يحصل من وراه مش منه هو نفسه».

ذكرت الحالة (١٧) أن الخُلع أنقذ ابنتها من تحرش زوج الأم بها وإساءة معاملتها جنسيًّا «مافيش حاجة كويسة حصلت لهم، هو إيه الحلو اللي هيحصل للعيال لما يبعدوا عن أبوهم أو أمهم، ممكن الحلو ده لما أنا دلوقتي بخلع جوزي عشان أبعده عن بنتي واريحها من قلة أدبه، واللي كان بيعمله معاها، وتحرشه بيها وأنا مش موجوده في البيت، في المواقف دي الخلع كويس وأحسن للعيال». و ذكرت الحالة (٢١) «ربيت فيهم شخصية غير عن شخصية أبوهم، علمتهم معنى المسئولية والتحمل والصبر، علمتهم إزاي يتعبوا عشان يوصلوا لهدفهم، علمتهم لإن تعليمهم هو سلاحهم، وعندي ابني الكبير في رابعة نظم ومعلومات، بيشتغل وبيصرف على نفسه وبيساعد معايا في البيت وده بكل حب ورضى منه».

الآثار السلبية على الأبناء:

أكد العديد من حالات الدراسة الميدانية أنهن حاولن جاهدات تلبية متطلبات أبنائهن ماديًّا ومعنويًّا، حتى لا يشعروا بأي آثار سلبية للخُلع وما تعرضوا له من ظروف، أو ما سوف يشعرون به في المستقبل، وأن هذه الآثار تختلف باختلاف تربيتهن لهم، والبيئة التي يعيشون فيها، ومدى قدرتهن على تلبية متطلباتهم والإنفاق عليهم، وعلى الرغم من ذلك يعاني الأبناء من آثار سلبية تختلف باختلاف نوعهم وأعمارهم ومدى وعيهم بالظروف المصاحبة للخُلع.

من الآثار السلبية للخُلع على الأبناء: عدم الاستقرار الأسري، وخسارة الجو الأسري الطبيعي الذي ولدوا فيه وتعودوا عليه، وإبداء مشاعر الكراهية تجاه الأم أو الأب، والتفرقة بينهم وتشتيت شملهم، وغياب مرجعية الأب في تربيتهم، حيث حاجتهم لوجود الأب، وزيادة متطلباتهم ومصاريفهم، فضلاً عن التغيرات المصاحبة للأبناء نفسيًّا، حيث الشعور بالحزن والاكتئاب والقلق والخوف من ترك الأم لهم بالزواج من آخر؛ وجسديًّا، حيث فقدان الوزن وعدم الاهتمام بالصحة؛ وسلوكيًّا، حيث الانحراف وممارسة العنف والعدوان ضد الآخرين؛ واجتماعيًّا، حيث العزلة الاجتماعية وضعف القدرة على التواصل مع الآخرين، وتدني مستوى التحصيل الدراسي، وخوف الأبناء من النظرة الاجتماعية من المحيطين بهم، حيث يحملون لقب أبناء الخالعة أو المخلوع، حيث ذكرت الحالة (١) «ابني كان يشوف

أي حد يقوله يا بابا، وأنا عايشة في منطقة عشوائية؛ فكان بيتقال كلام مش كويس عني وعن ابني؛ زي جبته امتى ده، إيه ده هو أنت بقيت أبوه، يعني كلام قليل الأدب، فمنعته إنه يقول لحد كلمة بابا وبطل يقولها، ده غير إنه أثر عليه نفسيًّا بقى عصبي أوي، وكشفت عليه عند الدكتورة،وحكيت لها عن حياتي، قالت لي اللي تاعب ابنك نفسيًّا عدم وجود أبوه معاه، وفي نفس الوقت بقى مش عايزه، ومرة شاف أبوه بالصدفة خاف يروح له».

ذكرت الحالة (٢) «بحس إن بناتي اللي يشوفهم يديهم أكبر من سنهم؛ من كتر اللي شافوه؛ وحصل معاهم، وبقوا بيخافوا إني أسيبهم وأمشي يعني لو بنتي شافتني زعلانه تقولي في إيه يا ماما هو أنا زعلتك في حاجه». ذكرت الحالة (٣) «الكبير نفسيته متأثرة أوي ممكن يتعصب عليا، وبيتشنج عليا، الكبير بيفضل يضرب في إخواته الأصغر منه، والوسطاني مهدور حقه شوية؛ إنه دايمًا شايف إني بميز الكبير عنه، وبرضو بقى بيخافوا من أبوهم لما بدأ يشرب كتير عن الأول وما بقاش في وعيه». كما ذكرت الحالة (٤) «عندي ابني الكبير متأثر نفسيًّا بيفضل يقولي احنا مش هنروح البيت مع إنه اتربى عند أهلي، وكان بيفضل هناك على طول، بس برضو عايز باباه، ما هو في وقت الطفل هيبقى محتاج باباه، سواء في المدرسة أو في خروجه أو مناسبة، مع إني أنا وبابا مش مخلينهم محتاجين حاجه خالص، بجد بس برضو الأب أب، وهما بيسألوني عن باباهم كتير، وبرد عليهم وبقولهم إننا انفصلنا وبعدنا عن بعض وبفهمهم إن باباهم كويس مش وحش وبخليهم يكلموه بس مش بيشوفوه».

كما ذكرت الحالة (٥) «هو الانفصال على العيال سواء كان الأب والأم مطلقين رسمي أو بالخلع هو الانفصال وحش، أنا كان نفسي حد يحل من زمان اللي هو ما يبقاش في مشاكل بينا أكتر من كده يعني أنا آخد حاجتي، وهو ياخد حاجته وخلاص، ييجي يشوف عياله ويعاملهم كويس، المشكلة عندي إن العيال لما بقوا بيروحوا لأبوهم كل جمعة، جوزي بقى بيطلب ابني بس مش عايز البنت؛ يعني عايز الواد كل جمعة،والبنت كل جمعتين، مش عايز يشوفها حتى لما يبعت يشوف العيال يطلب الواد بس مش عارفه ليه، ده غير إنه بيقعد مع الواد يعرفه كل حاجه عن بيع المخدرات، وماشي مشي وحش، بيحكي لابني هو بيعمل إيه وبيبيع بكام السنتي، وإنه بيبعت يبيع حشيش ومخدرات في القسم بالعشر آلاف جنيه هو في أب يتعامل مع عياله كده».

ذكرت الحالة (٦) «حاسه إنه أثر على ابني أوي، لإن أنا بعيده عنه، وزعلان إن أنا في ناحية وهو في ناحية، أما البنات آه حاسين بالزعل إن أخوهم مش معاهم، بس الخلع هيأثر عليهم أكتر لما يكبروا وييجي العرسان تتقدم، وأبوهم مايكنش موجود، أو لما يعرفوا اني خلعت أبوهم، مش عارفه بقى هيحسبوها إزاي صح ولا غلط هيقولوا أمهم تعبت واتهانت كتير علشان كده خلعته، ولا هيقولوا إن بناتها ممكن يبقوا زيها ويخلعوا اجوازتهم، مش عارفة أنا بأعد افكر والله في اللي جاي وقول ربنا يسترها ربنا عالم بيا».

ذكرت الحالة (٧) «طبعًا مفتقدين برضو والدهم، وبرضو بقى في شوية انغلاق عندهم ومش عايزين حد يقربلهم، وللاسف ابني الصغير صاحبه بيمر بنفس التجربة اليومين دول ومتأثر جدًّا عشانه وحاسس بقى إن الموضوع ده منتشر وكل الناس بيعملوا كده، عندي الكبير اللي مرة زار باباه في المصحة وكلمه مرة تلفونيًّا، أما الاتنين الصغيرين رافضين تمامًا زيارته، فدايما بجتهد إني احسن صورته قدامهم لإني مش عايزه أولادي يبصوا لأبوهم إنه حاجه قليلة أو وصمة عار في حياتهم؛ الشعور ده مش عايزاهم يوصلوا ليه أبدًا، يعني أنا بقولهم فكرة إنه يرجع دي لازم تبقى موجوده بس لما نتاكد مليون في المئة ويبقى عندنا ميت برهان على البرهان إنه تمام وكويس، أنا مش هقدر أحرمكم من وجوده، خصوصًا إنه عمره ما أساء إلينا، ولو هنتجاوز الموقف اللي حصل ويعتذرعنه بشكل لائق خلاص، ومع ذلك الولاد رافضين؛ هما شايفين إنه كان لازم يتحلى بالإرادة والقوة، وإنه يرفض حاجه زي دي من الأول، عشان خاطرهم وعشان بيتنا بس هو اختار الإدمان، واختار طريق بعد فيه عننا، فكنت أرجع وأحاول أصحح الصورة بتاعته». وذكرت الحالة (٨) «مستواهم في التعليم نازل شوية لإني مش معاهم؛ وعشان والدي ووالدتي كبار في السن، وإخواتي معاهم بس كل واحد ملهي في حياته وشغله».

كما ذكرت الحالة (١٠) «أنا مش صعبان عليا غير الاتنين الصغيرين، إن هما يبقوا محرومين من والدهم، حتى بحسهم متأثرين أوي بالانفصال، لإنهم متعلقين أوي بباباهم وكان مدلعهم أوي، وبيسألوا عليه على طول، كانوا بييجوا من المدرسة متأثرين وزعلانين لما حد بيسألهم عن باباهم ومش بيعرفوا يردوا يقولوا إيه، كنت أقولهم قولوا إن باباكم مسافر وما تقولوش أكتر من كده، يعني دايمًا أعد اقولهم حبوا باباكم هو حبيبكم ما تكرهوش بابا مهما كان ده بابا، أما البنات الكبار هما عارفين وشافوا بعينهم اللي باباهم كان بيعملوا معايا واهماله لينا، وهو مأثر نفسيًّا عليهم؛ لإنه ما بيسألش عنهم، يعني حتى صلة رحم مافيش، وأكيد هما بيشوفوا اللي حواليهم عايشين مبسوطين بأبوهم وأمهم بس ده نصيب الحمدلله».

كما ذكرت الحالة (١١) «بنتي المتجوزة زعلت وأعدت تعيط عشان خايفة حد من أهل جوزها لما يعرف يقول لها أمك خلعت أبوكي أو حد يبص لها بصة مش كويسة». كما ذكرت الحالة (١٢) «بنتي الكبيرة زعلانه أوي؛ لإنها بتحبه ونفسها تشوفه تقولي على طول بابا وحشني نفسي احضنه نفسي اتكلم معاه، كانت تكلمه في التليفون وتقوله أنا بحبك ونفسي أشوفك وأعد معاك ونسهر ونخرج، ومع كده لما كنت أفضل أعيط و أزعل على زعلها، تقولي أنا عارفة إنه غصب عنك، وأنا عارفة إنك تعبتي كتير، ولما حد من صحابها بيسألها عن باباها بتقول إنه مسافر».

ذكرت الحالة (١٣) «متبهدلين أوقات كتير بزعل من ماما؛ لإنها كانت تقول لما يعملوا شقاوة أو يتنططوا: أنا زهقت هو أنا هربي لغيري، برضو لما ولاد اخواتي الصبيان ييجوا في العيد وأمي تروح

تصلي كانت تاخد ولاد أخويا، وعيالي كانوا يقولولها عايزين نيجي كانت تقولهم لا، حاسة انهم مكسورين ومذلولين، أما أبويا بيعاملهم كويس وبيجيب لهم كل حاجه عايزينها. حاسين إن همه مش أعدين في بيتهم، ولو ما فيش حد جي عليهم، هما حاسين إن الدنيا كلها جي عليهم الناس كلها بتعاملهم وحش ٥٪ بس من اللي بيعاملوهم حلو، مش بيتفسحوا ما فيش، نادي، الدروس في أضيق الحدود، لإن أبويا اللي بيصرف».

ذكرت الحالة (١٥) «حتة إن همه بعيد عن باباهم دي مأثره عليهم نفسيًّا جدًّا، بالذات لما يكونوا أولاد، لإنهم محتاجين أب يكون عليهم عين بره وجوه، ومش عارفه لوحدي ابقى كده اللي هو عيني عليهم بره وجوه، ما هو بينزل الشارع أنا هعرف ابقى زي والده، عارف بيروح فين ومع مين ومن بيت مين وواقف بيعمل إيه في الشارع ولا بيقعد فين، بسبب الضغط والتعب النفسي اللي أنا كنت فيه برضو مأثرة عليهم على طول متعصبة وبالذات على ابني الكبير».

ذكرت الحالة (١٦) «أثر على ابني الكبير أوي لإن جوزي دايما يقوله يا ابن أمك، وبيحب الصغير عنه، أنا بعدها لقيت ابني بيتلجلج في الكلام، وكان ممكن يدخل في صدمة، ابني بيقولي يا ماما أنا نفسي اروح عند دكتور نفسي يعالجني، والنبي يا ماما وديني أنا حاسس إني تعبان أكتر من الأول، هو عايش تحت ضغط نفسي كبير جدًّا، لإنه لما بييجي يتكلم بيعيط لوحده». ذكرت الحالة (١٧) «ممكن الوحش اللي حصل للعيال إنهم اتفرقوا عن بعض، يعني عيالي الاتنين ما اعرفش عنهم حاجه، ولا حتى أختهم اللي معايا تعرف عنهم حاجه». وذكرت الحالة (٢١) «هما خايفين إن أنا اجي في لحظة وأقولهم إني هتجوز؛ لإن أنا مش بنفي الموضوع ١٠٠٪، ما كنش عندهم استقرار نفسي شوية».

كما ذكرت الحالة (٢٢) «أولادي كانوا في الفترة اللي سبتهم خسوا جدًّا ومستواهم الدراسي كان في النازل، ولما رجعت بعد سنة لقيت أسلوبهم اتغير معايا وصوتهم بقى بيعلى عليا وطريقة كلامهم وحشة معايا».

الآثار الإيجابية والسلبية لتطبيق قانون الخُلع على المجتمع:

تعد الأسرة نسقًا اجتماعيًّا يتفاعل مع البيئة المحيطة كما يتأثر بالأنساق المجتمعية الأخرى، بالتالي إذا حدث أي خلل وظيفي في الأسرة، فإنها ستؤثر على العلاقات بين الزوجين والأبناء، ومن ثم تنعكس على المجتمع ككل، حيث أوضحت الدراسة الميدانية ما يلي:

الآثار الإيجابية على المجتمع:

أكدت حالات الدراسة الميدانية أن للخُلع آثارًا إيجابية على المجتمع، فهو قانون يحافظ ويحمي حقوق المرأة، وأدى إلى تقليل قضايا الطلاق والطلاق للضرر المعروضة في المحاكم التي تتطلب العديد

من الإجراءات القانونية وتستغرق وقتًا طويلًا؛ قد تزيد خلاله الخلافات والنزاعات بين الزوجين في المحاكم بعكس قضايا الخُلع التي لا تستغرق وقتًا طويلًا، كما أدى إلى تقليل الأضرار التي قد تترتب على رفض الزوج للطلاق، وممارسته العنف ضد الزوجة، وجرائم التعذيب والقتل بين الزوجين، ومحاولة الزوجة الانتحار هروبًا من الواقع المؤلم المعاش مع الزوج، أو اتجاهها للانحراف والزنا وخيانة الزوج، وقد عبرت عن ذلك الحالة (١) «الخلع معمول لسبب معين، هو إنقاذ بيوت كتير من جرايم القتل اللي ممكن تحصل بين الراجل والست، وكمان الخلع بيرحم الأولاد من تربية واحد فاشل مش نافع، ولو الأم هتقدر على تربية أولادها ترفع خلع، ولو مش هتقدر خلاص تستحمل وتعيش، وتحاول تغير فيه على قد ما تقدر». وذكرت الحالة (٢) «لو ماكنش فيه قانون للخلع، كانت الحياة هتبقى اسخن من كده ووحشة وماكنتش هعرف اشتغل وكان ممكن امشي في حته وحشة أو مع راجل مش كويس؛ لكن لما الست يبقى ليها حق في الخُلع وتقدر تنهي الجوازه دي، كده عدلت الحياة خلاص بقى اطلقت خلع والحياة بدأت تتعدل، ده حتى أنا والعيال بقينا بنفكر مع بعض ونشارك بعض في قرارات الحياة نبيع الشقة وناخد واحدة واسعة، ناخد قرض ونجيب عربية، فالنهارده احنا بنحل، والحاجات السلبية اللي كانت هتحصل لا خلاص هتتمحي وييجي بدلها الإيجابيات».

ذكرت الحالة (٦) «هو بينجد الواحده من الراجل اللي بيبهدلها وممكن يقتلها هي كده بتشتري نفسها، ما أنا بقولك كان عايز يحدفني من البلكونه، ما لوكنت فضلت صح كان ممكن يعملها وساعتها ماكنتش هبقى أعده معاكي، برضو من كتر ضربه وشتيمته ليا كذا مره افكر أموت نفسي علشان اريح كل الناس مني وقلت خلاص أموت نفسي وهو ياخد العيال يربيهم».ذكرت الحالة (٧) «هيحل مشاكل زوجات كتير مش عارفة تاخد حقها أو تطالب بيه أو ظروفها الزواجية صعبة ومش قادرة تكمل».

ذكرت الحالة (٨) «قلل جدًّا من حوادث الموت والحاجات اللي كنا بنسمع عنها زمان اللي هو راجل قتل مراته، وواحده قتلت جوزها، وواحد ولع في مراته بالجاز، ده كان بيحصل زمان كتير؛ فالخلع أثر شوية على الموضوع ده مش كتير بس شوية؛ اللي هو ما فيش عيشة بينا فالمحاكم موجوده».

كما ذكرت الحالة (٩) «إن هو بيدي الستات حقهم إنهم يعيشوا تاني صح ويبدأوا حياة جديدة يستاهلوها، وإنهم ما يعيشوش مدفونين في عيشه أو بيت هما كارهينه؛ ممكن كان يزيد فيه الضرب والشتيمة وقلة القيمة والإهانة لغاية ما توصل إنه يطردها في الشارع بهدومها، أو يطلع عليها سمعه وحشة، أو يقتلها ويقتل عيالها أو هي تقتله، ولا تكلم واحد من وراه وتفضل طول عمرها تخونه». وذكرت الحالة (١٠) «قلل الطلاق لإنه صراحة كان بياخد وقت كتير جدًّا، الوقت ده كان بيحرم ستات كتير من إنها تاخد حريتها وتبدأ تشوف حياتها من جديد». كما أكدت ذلك الحالة (١٨) «بيريح الست من الراجل لو هي مش عايزاه، ومش عارفة تطلق منه، أو ترفع طلاق للضرر؛ لأنه بيبقى إجراءاته كتير».

كما ذكرت الحالة (١١) «قلل جرايم القتل اللي ممكن كانت تحصل بين الاتنين لو كانوا فضلوا مع بعض، ما هو لما كان بيهددني بالقتل كان بيقولي عارفه الراجل اللي قتل مراته قصاد المدرسة ووقف على راسها، أنا بقى هقتلك واقف على راسك زيه يا بنت كذا وكذا، وكنت ساعتها خايفه ليعمل فيا كده فعلًا، وفي الآخر الناس كانت هطلع عليا كلام، ويصدقوا اللي هو بيقوله زي ما حصل في حكاية الميس دي اللي جوزها قتلها قدام المدرسة، وقال إنها كانت بتكلم واحد وماشيه معاه، عشان كده الخلع أحسن حل للست لو هي خايفه منه أو بيأذيها أو بيضربها، المفروض ما تستناش معاه دقيقة؛ لإن وقت الخناق والمشاكل بتبقى ساعة شيطان وممكن فعلًا حد يقتل التاني».

الآثار السلبية على المجتمع:

أوضحت حالات الدراسة الميدانية أن من الآثار السلبية للخُلع على المجتمع؛ إعطاء الزوجة الفرصة للتمرد على زوجها وإساءة استخدام حقها في الخُلع؛ ومن ثم زيادة عدد قضايا الخُلع في المحاكم بوجه حق أو بدونه، أو إساءة معاملة الزوج لها لدفعها إلى طلب الخُلع، وهدم وتفكك الأسر وانهيارها، وانهيار قدسية الزواج والخوف من الإقدام عليه، وانحراف الأبناء وإصابتهم بالأمراض النفسية والاجتماعية؛ ومن ثم نشأة جيل غير متزن نفسيًّا واجتماعيًّا، الأمر الذي يهدد أمن واستقرار الأسرة والمجتمع، وقد عبرت عن ذلك الحالة (١) «أنا شايفة إن الخلع عمل حاجات كويسة أكتر للستات، ممكن الحاجة الوحشة اللي فيه إن اكتريه الرجاله دلوقتي مش هطلق علشان ما تخسرش حاجه ويقولوا للست تخلع».

ذكرت الحالة (٢) «زادت قضايا الخلع في المحكمة لكل الستات اللي ليها حق واللي مالهاش، وكمان عيال كتير بتتحط تحت الرجلين بسبب الأب والأم وما حدش بيحس بيهم يعني دول أكتر حد بيتأذي في الموضوع». وذكرت الحالة (٤) «سلبي مع الست اللي ممكن تخلع جوزها لأسباب تافهه وتضيع عيالها بسببه، علشان كده لو الخلع مش على حق بيضيع أسر من بعضيها، وبرضو بيخلي منظر الأب وحش قدام عياله لما تكبر، أو لو كانوا كبار وعرفوا إن أمهم اللي خالعة باباهم، ويتعرف قدام اللي حواليهم كده».

ذكرت الحالة (٦) «هيأثر أكتر على العيال علشان لو في أم أو أب ما عرفوش يحاموا على عيالهم، هيضيعوا ويتشردوا في الشوارع، لإني بشوف ناس كتير بتطلق، وستات تسيب عيالها وتروح مع حد تاني، وراجل يتجوز واحده ما تراعيش عياله، يقوموا هربانين في الشوارع، الأب والأم ما بيدفعوش التمن زي ما العيال بتدفع». وذكرت الحالة (٧) «هيزيد عن حده وهيبقى سلوك أو إجراء بخلص منه بحاجات، وبعدين سبحان الله هو مخرج شرعي للي ظروفهم بتلجأهم لده، و إلا ما كنش الطلاق في إيد الرجل لأن بحس برضو الزوجات عندها تهور شويةفي أقل مشكله بتطالب بالطلاق، وبصراحه التفكك الأسري مش أحسن حاجه في الكون».

ذكرت الحالة (١٢) «البيوت بتتهد بيوت كتير خربت ما هو إن كان طلاق ولا خلع ولا أي انفصال بيخرب البيت؛ بيخلي الأب يبعد عن عياله، ولا الأم تبعد عن عيالها، وكتير أوي الأب يتجوز ولا الأم تتجوز، وعيالهم تتشحطط من بيت لبيت، ولا يتربوا مع ستهم ولا جدهم اللي همه أصلًا كبار ومحتاجين اللي يرعاهم، العيال هي اللي بتتظلم في الآخر وممكن يطلعوا صيع ولا مش متربيين، وفي الآخر يتجوزوا ويعملوا همه كمان كده، وحتى العيال اللي بيبقوا عايشين جوه بيوت فيها الأب والأم بس بينهم مشاكل كتير،والعيال فيها بتضرب وبتتهان منهم برضو، بتبقى بيوت خربانه ومش هتكمل وكله في الآخر بيظلم العيال».

كما ذكرت الحالة (١٥) «إن هو كتر الأولاد اللي بتتبهدل، ودور الأب يكاد يكون منعدم أصلًا؛ لإن هو زي ما بيطلق مراته هو بيطلق ولاده، إلا من رحم ربي، قليلين همه اللي بيهتموا بعيالهم، وبيشوفوا طلباتهم ويشوفوهم باستمرار، و بيتواصلوا معاهم يوميًّا، وأي وقت بيحتاجوا لهم يلاقوهم، وكإنهم عايشين معاهم بالضبط، وإنها تفضل مستنيه إنها تاخد نفقة عياله اللي بتيجي بعد سنة كاملة لحد ما يتحكم لها بالنفقة، ولو حد فقير هيبقى صعب تعيش، وممكن ده يخليها تمشي غلط عشان تكفي مصاريف ولادها، أو ممكن تروح تتجوز جوازه مصالح اللي هو تتجوز من واحد كبير في السن عشان يقدر يصرف عليها مقابل إنها مثلًا تديله اللي هو عاوزه ممكن تتجوز عرفي عشان تلاقي اللي يديها فلوس».

عاشرًا: مناقشة نتائج الدراسة العامة.

على الرغم من أهمية الحفاظ على خطوط التواصل الجيد بين الزوجين والأبناء، والتعامل الراقي وحُسن العلاقة الطيبة في حال انتهاء الحياة الزواجية والانفصال؛ حيث التعاون والاحترام بين الزوجين والاجتهاد من أجل توفير احتياجات ومتطلبات الأبناء وتقديم الرعاية لهم، إلا أن الدراسة الميدانية أثبتت عكس ذلك، حيث انقطاع التواصل بين الزوجين والأبناء، وانتهائها بحكم الخُلع، أو التواصل هاتفيًّا وعلى فترات بين الزوجين سواء للسؤال فقط عن الأبناء أو لمطالبة الزوجة بحقوق أبنائها، الأمر الذي تترتب عليه آثار سلبية تنعكس على الأبناء فيما بعد، وهذا ما أكدته نظرية التبادل الاجتماعي، حيث إنه إذا اختل مبدأ التوازن بين الأخذ والعطاء بين الزوجين بعد الخُلع، تتوتر العلاقات أو تنقطع أو تتحول إلى علاقات هامشية، وينعكس ذلك على الأبناء أيضًا.

أكد العديد من حالات الدراسة على أن هناك حقوقًا ظلت محل خلاف مستمر، ومعاناة شديدة في الحصول عليها، ويأتي في مقدمتها: حق الأبناء في النفقة، حيث تعد من المشكلات الرئيسية في قضايا الخُلع، ومن ثم منقولات منزل الزوجية، والتمكين من منزل الزوجية، وأخيرًا الولاية التعليمية للأبناء، في حين أكد بعض الحالات أنها لم تطالب بحق الأبناء، نظرًا للظروف السيئة التي يعيش فيها الزوج، وعدم قدرته على تحمل مسئولية أولاده والإنفاق عليهم، وما سوف يواجهه إذا لم يدفع نفقتهم، وتم

سجنه، ويتفق ذلك مع دراسة كمال بعاكية - آمال حبار (٢٠٢٢)، حيث أكدت الدراسة الاختلاف على مسألة النفقة والسكن.

توصلت الدراسة إلى أن الخُلع كان الحل الوحيد والمتاح للعديد من الزوجات، والحل الأمثل والأسرع لبعض آخر، وذلك بعد محاولات مختلفة وعديدة منهن لاستمرار العلاقة الزواجية؛ كالإصلاح والتغيير من سلوكيات الزوج، أو البعد عنه مدة زمنية قد تصل إلى سنتين حتى يعود إلى رشده ويعدل من ذاته، أو بطلب الطلاق، أو تهديده من خلال السير في إجراءات دعوى الطلاق للضرر أو الخُلع، إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، حيث رفض العديد من الأزواج الإصلاح من ذاتهم؛ لأجل أسرهم، أو الطلاق بطريقة ودية؛ لعدم سداد مؤخر الصداق والنفقة التي تتنازل عنها الزوجة حال إقامة دعوى الخُلع؛ فعندها تُغلق كل أبواب الحلول، ولا تجد الزوجة سوى النفاذ من ذلك الواقع بما هو متاح، حيث الخلع كحق من حقوقها الشرعية.

انقسمت حالات الدراسة ما بين حالات يشعُرن بمشاعر متناقضة تتراوح ما بين قبول الزواج وبدء الحياة مع زوج جديد؛ لتتمتع بحياتها وتعيش حياة كريمة كأي زوجة، وبين رفض الزواج وخوض التجربة مرة أخرى؛ لتكريس حياتهن من أجل تنشئة الأبناء وتربيتهم، وبين حالات يرفضن الزواج مرة أخرى، وذلك لعدة أسباب منها: وجود الأبناء والخوف المستمر على مستقبلهم، والخوف من أن تقبل بزوج آخر ربما يكون أب أسوأ من الأول، أو أن تفقد بذلك حضانة الأبناء، وقد يكون الرفض أيضًا بسبب مرورها بخبرات سيئة في زواجها الأول كفيلة بأن تلقي بظلالها على الثاني؛ فتظل الزوجة متوجسة من فشل العلاقة الزواجية الثانية.

أوضح بعض حالات الدراسة ممن وافقن على الزواج مرة أخرى أن العلاقة الزواجية الثانية كانت موفقة وناجحة عكس الأولى، حيث وجدت هذه الحالات في الزواج الثاني العلاقة المبنية على حُسن المعاملة والكلمة الطيبة والتواصل والمشاركة والأدوار المتوقعة، وأن الخُلع لم يكن له تأثير على العلاقة الزواجية بينهما.

أوضحت الحالات الأخرى ممن وافقن على الزواج أن العلاقة الزواجية الثانية لم تكن موفقة، حيث واجهن بعض العقبات والتحديات المتمثلة في: رفض الزوج إعالة أبناء الزوج السابق، والإنفاق عليهم وتربيتهم، أو الإساءة لهم جسديًّا أو نفسيًّا، أو سوء العلاقة بينهما؛ حيث اضطراب العلاقة الحميمية، وغياب المسئولية والمشاركة الأسرية، وغياب الزوج عن أسرته وهجره لهم، وسمات الزوج غير الأخلاقية التي لم تظهر للزوجة سوى بعد الزواج،وشعور الزوجة بالوحدة وتجاهله لحقوقها كزوجة، وقد كان الخُلع له تأثير واضح في هذه الحالات، حيث أكدن بأنه يتم وصمهن بالخُلع.

من الملاحظ في الدراسة أن بعض الحالات ممن واجهت تحديات وعقبات في الزواج الثاني؛ اتخذن القرار بعدم استكماله، لعدم تكرار أخطاء الماضي، والاستمرار في علاقة زواجية قد تصل إلى حد

الإهانة والعنف والاستغلال، ومن ثم طالبن بالخُلع بكل إرادة وقوة ودون خوف من نظرة المجتمع لهن، وبالفعل تم الطلاق لحالة، والخُلع لحالة أخرى، وهذا إن دل على شيء؛ فإنه يدل على مدى وعي الزوجة بحقها في عيش حياة كريمة، بعيدًا عن الإهانة والعنف.

هناك حالة خُلع عادت مرة أخرى للزوج الذي اختلعت منه، بمهر وعقد جديدين، وكان وجود الأبناء الدافع الأول لعودة هذه العلاقة الزواجية، حيث تمسك الأبناء بالأب وعدم رغبتهم في الذهاب معها، وعلى الرغم من وجود بعض التحديات التي تواجه الزوجة، حيث تغير أسلوب الأبناء معها بشكل سيّئ، إلا أنها أكدت على توافر مناخ أسري يتسم بالهدوء والاستقرار إلى حد ما بينها وبين الزوج والأبناء، وضمان حُسن معاملة الزوج لها.

تنوع واختلاف الآثار المترتبة على الخُلع ما بين: الزوجين، والأبناء، والمجتمع، إلا أنها تتداخل فيما بينها، حيث يؤثر كلّ منهم على الآخر، بشكل يصعب فيه الفصل بينهم في الواقع، ويتفق ذلك مع نظرية البنائية الوظيفية، حيث إن أي تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء، وبالتالي يحدث ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي.

للخُلع آثار إيجابية عديدة على الزوجة، حيث إنه كان بمثابة المخرج الشرعي والقانوني للتخلي عن علاقة زواجية عانين فيها من إهدار للكرامة، والظلم والإهانة والاضطهاد والعنف والاستغلال والإساءة المستمرة من الزوج طوال مدة الزواج، وأنه كان بمثابة نجاة ورحمة لهنمن علاقة زواجية قد تنتهي بالتهديد بالقتل أو القتل والتعذيب، ومن خلاله شعرن بالراحة النفسية والأمان، كما أنه مكَّن الزوجة اقتصاديًّا واجتماعيًّا من الاعتماد على نفسها من خلال دخولها إلى سوق العمل -وذلك في حال أنها لم تكن تعمل سابقًا-وهو ما يتفق مع دراسة شروق إسماعيل خليل (٢٠٢٤)، ومن ثم الشعور بالقوة واتخاذ القرار، وتحقيق الذات، وأيضًا الشعور بالكرامة الإنسانية واسترداد حقوقها كامرأة لها حرية الاختيار، والتحرر من علاقة زواجية كانت ستظل فيها كالمُعلقة فلا هي زوجة، ولا هي مطلقة، وأنه يضمن أيضًا للزوجة حُسن معاملة الزوج لها، إذا عادت له مرة أخرى.

على الرغم من أن بعض الزوجات أكدن على عدم وجود آثار سلبية للخُلع؛ حتى وإن تنازلت عن كل حقوقها، فالخُلع كان بمثابة بداية حياة جديدة لهن؛ بعيدًا عن الظروف التي عانين منها في العلاقة الزواجية، هناك آثارٌ سلبية للخُلع على الزوجةيأتي في مقدمتها: الشعور بالحزن والاكتئاب والقلق من المستقبل، يلي ذلك آثار أخرى من بينها: تحمل المسئولية تجاه الأبناء أكثر من ذي قبل، وتحولهن إلى العائل المادي والمعنوي الوحيد لهم، وشعور بعض الحالات التي تقيم مع الأهل بانعدام الخصوصية، وخضوعهن للرقابة والقيود الاجتماعية على تصرفاتهن، وإلقاء اللوم عليهن في فشل العلاقة الزواجية، وتخوف بعض الحالات من نظرة المجتمع لهن -وخاصة الرجال- إذا علموا بانفصالهن بالخُلع، ويثير حولها الكثير من التساؤلات، ويجعلها تحمل لقبًا خاصًّا، إضافةً إلى تغير نظرة النساء وخوفهن على

أزواجهن منهن، وأخيرًا معاناة بعض الحالات اللواتي طالبن بحقوق أبنائهن من خلال رفع القضايا في المحاكم، حيث يواجهن الصعوبات والمتاعب في أثناء القيام بالإجراءات القانونية للحصول على تلك الحقوق، والخسارة المادية التي تلحق بهن لدفع أتعاب المحامي، واستغراق الحصول على نفقة الأبناء وقتًا طويلًا.

تنظر الزوجات للآثار الإيجابية للخُلع على الزوج من منظور مادي أكثر منه اجتماعي، فهو غير مكلف بالنسبة له، لأنه يتخلص من مسئولياته تجاه أبنائه من حيث الاهتمام برعايتهم والإنفاق عليهم، وإسقاط ما للزوجة من حقوق مالية، حيث التنازل عنها مقابل الخُلع، واسترداد حقوقه، ثم ما للآثار السلبيةللزوج من منظور اجتماعي؛ في اتهامه بالفشل في المحافظة على الأسرة، وسوء معاملة الزوجة والأبناء، وخسارة تعاطف أبنائه معه، ومن الآثار الأكثر تأثيرًا على الزوج السخرية منه والطعن في رجولته والاستهانة بكرامته بين الأهل والأصدقاء والأقارب والجيران؛ خاصة أنه يحمل لقب «المخلوع»، والذي عبر عنهالعديد من الزوجات أنه وصمة عار على الأزواج، حيث تقبل ثقافة المجتمع بطلاق الزوج لزوجته؛ بينما لا تقبل إلى حدٍّ كبير بخلع الزوجة لزوجها.

لا توجد آثار إيجابية للخُلع على الأبناء، باستثناء الأبناء الذين يعيشون حياة أسرية مشحونة بالخلافات والنزاعات المستمرة بين الزوجين، ويتعرضون لعلاقات فاسدة ومناخ أسري يسوده عدم الاحترام والإساءة، والإهانات التي تصل في أغلبها إلى ممارسة العنف الجسدي ضد الزوجة والأبناء، ولذلك يكون إنهاء العلاقة الزواجية في صالح الأبناء، وخاصة إذا رفض الزوج الطلاق، فلا سبيل أمام الزوجة سوى الخُلع.

يعد الأبناء الحلقة الأضعف والأكثر تضررًا من آثار الخُلع، حيث عدم الاستقرار الأسري وخسارة الجو الأسري الطبيعي الذي ولدوا فيه وتعودوا عليه، وإبداء مشاعر الكراهية تجاه الأم أو الأب، والتفرقة بينهم وتشتيت شملهم، وغياب مرجعية الأب في تربيته لهم، حيث حاجتهم لوجود الأب، وزيادة متطلباتهم ومصاريفهم، وحدوث التغيرات المصاحبة للأبناء نفسيًّا، حيث الشعور بالحزن والاكتئاب والقلق والخوف من ترك الأم لهم بالزواج من آخر؛ وجسديًّا، حيث فقدان الوزن وعدم الاهتمام بالصحة؛ وسلوكيًّا، حيث الانحراف وممارسة العنف والعدوان ضد الآخرين؛ واجتماعيًّا، حيث العزلة الاجتماعية وضعف القدرة على التواصل مع الآخرين، وتدني مستوى التحصيل الدراسي، وخوف الأبناء من النظرة الاجتماعية من المحيطين بهم؛ بسبب خلع الأم للأب، حيث يحملون لقب أبناء الخالعة أو أبناء المخلوع.

للخُلع آثار إيجابية للمجتمع، حيث إنه يحمي حقوق المرأة، ويؤدي إلى تقليل قضايا الطلاق والطلاق للضرر المعروضة في المحاكم التي تتطلب العديد من الإجراءات القانونية وتستغرق وقتًا طويلًا؛ قد تزيد خلاله الخلافات والنزاعات بين الزوجين في المحاكم بعكس قضايا الخُلع التي لا

تستغرق وقتًا طويلًا، كما أنه يقلل من الأضرار التي قد تترتب على رفض الزوج الطلاق، وممارسته للعنف ضد الزوجة، وجرائم التعذيب والقتل بين الزوجين، ومحاولة الزوجة الانتحار هروبًا من الواقع المؤلم المعاش مع الزوج، أو اتجاهها للانحراف وخيانة الزوج.

أن من الآثار السلبية للخُلع على المجتمع: إعطاء الزوجة الفرصة للتمرد على زوجها، وإساءة استخدام حقها في الخُلع؛ ومن ثم زيادة عدد قضايا الخُلع في المحاكم بوجه حق أو بدونه، أو إساءة معاملة الزوج لها لدفعها إلى طلب الخُلع، وهدم وتفكك الأسر وانهيارها، وانهيار قدسية الزواج والخوف من الإقدام عليه، وانحراف الأبناء وإصابتهم بالأمراض النفسية والاجتماعية؛ ومن ثم نشأة جيل غير متزن نفسيًّا واجتماعيًّا، الأمر الذي يهدد أمن واستقرار الأسرة والمجتمع.

توصيات الدراسة.

١- العمل على توعية الشباب المقبل على الزواج بأهمية الحياة الزواجية، وتوعيتهم بالطرق والأساليب الصحيحة والسليمة لمعالجة الخلافات والنزاعات الزواجية بينهم؛ وذلك من خلال القيام بالدورات والمبادرات والندوات التثقيفية.

٢- ضرورة إنشاء مراكز ومؤسسات الإرشاد الأسري لمساعدة المتزوجين على تخطي الخلافات الزواجية، والأسرية التي تنتهي بالانفصال دون إدراك للعواقب الوخيمة التي تترتب على ذلك.

٣- توعية المخُالعات بعدم الإقدام على الزواج مرة أخرى قبل الانتهاء من تحقيق قدر من التأهيل النفسي والاجتماعي، والبعد عن الزواج المتسرع.

٤- توعية المتزوجين بضرورة الحفاظ على خطوط التواصل الجيد بينهم وبين الأبناء، والتعامل الراقي وحُسن العلاقة الطيبة في حال انتهاء الحياة الزواجية والانفصال.

٥- يجب تبصير الزوجات بأبعاد الخُلع، وآثاره، وتوعيتهم بأن الخُلع إذا خرج عن المفهوم والمقصد الذي أباحته الشريعة الإسلامية وشرعه القانون؛ فإنه سيؤدي إلى مشكلات اجتماعية تحول دون تحقيق الأمن المجتمعي.

قائمة المراجع.

أولًا- قائمة المراجع العربية:

١- إحسان محمد الحسن (٢٠١٥)، النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، الطبعة الثالثة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢- أحمد براهيمي (٢٠٢٢)، السياق: ماهيته وأهميته، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية،الجزائر، المجلد التاسع،العدد الثاني، ٣٠٣-٣١٨.

٣- أحمد بن محمد بن علي الفيومي (٢٠١٦)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

٤- آسيا براهيمي (٢٠٢٢)، «رضائية الزوج في الخُلع: دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والاجتهادات القضائية الجزائرية»، مجلة الدراسات الحقوقية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مخبر حماية حقوق الإنسان بين النصوص الدولية والنصوص الوطنية، الجزائر، المجلد التاسع، العدد الأول، ٥٤١ – ٥٧٥.

٥- الأغرب الأصفهاني (٢٠٠٩)، «المفردات في غريب القرآن»، دار النشر مكتبة نزار مصطفى الباز، ٣٢٨.

٦- حسام الدين محمود عزب - هبة سامي محمود - مرفت عبدالحافظ (٢٠١٦)، «فاعلية برنامج تكاملي لعلاج اضطرابات ما بعد صدمة الطلاق والخُلع»، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد ٤٨، ٢٥١ – ٢٩٠.

٧- راضي عبد الإله (٢٠٢١)، «موافقة الزوج على الخُلع: دراسة مقارنة»، مجلة الشهاب، جامعة الشهيد حمَه لخضر الوادي، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر، المجلد السابع، العدد الثاني، ١٩٣ – ٢١٦.

٨- شاهنده غريب - سامية خضر صالح - إيمان فوزي سعيد (٢٠١٩)، «المتغيرات الاجتماعية والفيزيقية المرتبطة بقضية الخُلع: دراسة حالة محافظة بورسعيد»، مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، المجلد ٤٦، العدد الثالث، ١٢١- ١٥٣.

٩- شروق إسماعيل خليل (٢٠٢٤)، ظاهرة الخُلع في ظل التحولات الاجتماعية المعاصرة بالمجتمع السعودي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الرابع والسبعون، ٣٣٨-٣٧٢.

١٠- شوقور فاضل (٢٠٢١)، «تعديل المادة ٥٤ من قانون الأسرة بين تقييد الطلاق وتكريس مبدأ المساواة بين الزوجين»،المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد، جامعة أبوبكر بلقايد / تلمسان، الجزائر، المجلد السادس، العدد الثاني، ٩٣ – ١٠٩.

١١- شيماء فتحي عبد الصادق (٢٠٢٣)، الخلع في المسرح: رؤية مجتمعية ونسائية مسرحية طلاق

ترينـد لسعدية العادلي نموذجًا، المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد التاسع، العدد الرابع، ٣ - ٢٩.

١٢- طاهر حسو الزيباري (٢٠١٦)، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٣- عبد الباسط عبد المعطي (١٩٨١)، «اتجاهات نظرية في علم الاجتماع «، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١٤- عبد القادر عبد السلام (٢٠٠٨)، الخُلع في الفقه الإسلامي وقانون الأسرة، الإحياء دورية علمية جامعية محكمة، كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة، الجزائر، العدد١٢، ٥٦٢-٦٠٤.

١٥- كمال بعاكية - آمال حبار (٢٠٢٢)، سلطة القاضي في الحكم للمختلعة بالسكنى والنفقة والمتعة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، معهد الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، ٢٤٩ - ٢٧٧.

١٦- مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

١٧- محمد الدسوقي (٢٠٢٤) النفي ومساءلة الخطاب في القرآن الكريم، مركز الكتاب الأكاديمي.

١٨- محمد بن المدني بوساق (٢٠١٢)، مدى حق المرأة في إنهاء عقد النكاح بالخُلع، رابطة العالم الإسلامي، الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية.

١٩- محمد بن لكبير بوكميش (٢٠٢٠)، ظاهرة الخُلع عند المرأة العاملة و تراجع السلطة الأسرية للزوج على ضوء قانون الأسرة الجزائري الأخير: دراسة قانونية اجتماعية ميدانية للنساء المتزوجات العاملات بالقطاع العام بمدينة أدرار"،مجلة آفاق علمية، العدد الثالث، المجلد ١٢، الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار، ٣٦٣-٣٨٠.

٢٠- محمد عبد الكريم الحوراني (٢٠٠٨)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع»، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢١- محمد علي محمد (١٩٨٩)، تاريخ علم الاجتماع: الرواد والاتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٢- مصطفى خلف عبد الجواد (٢٠٠٨)، «نظرية علم الاجتماع المعاصر»، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢٣- نريمان عبد الكريم أحمد (٢٠٠٥)، الخلع في الأندلس: دراسة وتطبيق الخُلع في الدولة الإسلامية، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد ٤٣، ٢١٢- ٢٥٣.

٢٤- يوسف بن عطاء الله (٢٠٢٢)، «سبل الوقاية من وقوع الفراق بالطلاق أو الخُلع في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية»، مخبر المخطوطات الجزائرية في أفريقيا، جامعة أحمد دراية أدرار، المجلد العاشر، العدد الثاني،٣٢٥ - ٣٤٦.

ثانيًا- قائمة المراجع الأجنبية:

1- Bodag W. Mac, Aleksander Mantrys, and Ireneusz Sadowski, 2018, Individuals and their Social Contexts, Polish Academy of Science.

2- Jacqueline Nesi Eva H.Telzer, Mitchell J.Printein (2022), Adolescent Digital Media use mental health, Cambridge University Printing House.

3- (3) Sato Toshiki, (2011), Functionalism: Its axiomatics, Sociopedia.isa, University of Tokyo.

4- (4) Turner Jonathan H., (2013), Contemporary Sociological Theory, Sage Publications, United States of America.

TAWASOL تواصل

ERTC The Egyptian Research and Training Center

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

An International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN Print: 2682-2725, ISSN Online: 2745-333X

Issue No. 11

April 2025

Editorial Assistant
Aisha Hosny

Editor
Dr.Mohammed Aboelenein

Chief Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif